الرِّوَايَة

شعر

محمد عواد

obeikandl.com

بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : الروّاية

اسم المؤلف: محمد عواد سلامه

البريد الالكتروني :
mohamedawaad62@yahoo.com

رقم الإيداع : ٢٠١٥\١٤٩٨٢

الطبعة الأولى ٢٠١٥

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حنين خلف بنك لبيك
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأزبرا ت ٠١٠٠٠٠٠٠٠٢٤٠٢٧٨٧٢٧

Tokoboko_5@yahoo.com

obeikandl.com

(١)
شُعلةٌ

عيونُ الحُبِ دائماً ما تكونُ كالشُعلةِ، تُنيرُ الدروبَ لحبيبها،وهكذا عينا حبيبتي . إلى رفيقة العُمر،يوم ميلادها، أُهديها١٩٨٢م

فى كلِّ عُمرى المُرتَجىَ ... عيناك ، نورٌ قدْ هَدىَ
فى شُعلة تحوى الرُبا ... وتُضئُ فجْراً فى المدَىَ
بهَرَ الزمانُ جَمالُها ... والوجدُ أصبحَ سيّدا
وبَدتْ بدارى فرْقَدا ... وبكُلِّ ناحيةٍ بدا
عينّاك وحىٌ أستَقى ... منهُ النعيمَ الأرغدا
هذا قصيدى قدْ غدا ... لحناً طرُوباً ، مُسْعدا
دامَتْ لعُمرى عُمْرُها ... عُمرى سَما ، متُجدّدا
دامتْ حناناً ، رُمتهُ ... ولكلِّ فرح ، مَقْصَدا
هذا قصيدى قدْ بدا ... روضاً جميلاً ، غرّدا
عاشَتْ لعمرى لحنهُ ... فجْراً مُنيراً ، مُرشدا
دانَتْ زمَاناً صُنتهُ ... ولكلِّ حسٍّ ، مَرقَدا
عيناك نَبعٌ أبتغى ... منهُ الوجودَ الأغيّدا

(١٩٨٢م)

(٢)
عـنـدَ مـــرآكِ

عـندما نُحبُ ، يتملكُنا شعـوراً خاصاً عـنـدَ رؤيـةِ الحبيب ، لاخـسـةَ مـع الآخـــــرين إلى رفيقةِ العُمرِ في بداية المشوار

شعُـوري عـنـدَ مـرآكَ ... يؤكـــدُ أنّـي أهـــــواكَ
أُناجي الـوجهَ مُـؤتـلِقاً ... بِـسحرٍ فـــي مُحيّـــاكَ
وأُطلِقُ زفـــرةً حـــرّى ... تـناهـــتْ عنـــدَ رؤيّـــاكَ
يُؤجِجُـــها ، ويبعثُـها ... حـنـيـنٌ ، عـنـدَ لُقيّـــاكَ
وقـلبي بيّنَ أضـــلاعي ... سيُقـــذفُ عـنـدَ مَـرآكَ
جمالُـكَ ، بهجةُ الـدُنيّـا ... وعـيّنُ اللـه تـرْعَـــاكَ
وعـادَ الـروضُ يُزجينا ... زهـــوراً بعـــدَ أشـــواكَ
وشِعـرُ الكـونِ يُطرِبُنا ... بوجـدٍ مـنْ سَجَـــايّاكَ
وبسمةُ ثغـرُكِ الزاهـي ... تثـيرُ العـاشقَ البـــاكي
فيُصبحُ غـيّرَ محـزُونٍ ... بتـــــريّةٍ ، وإدراكِ

وإنْ غابَتْ البسمةُ فقلبي ساهرُ شاكي
إلى أنْ يرنوُ في صُبح جميلاً ، طيّفَ مَرْآكِ
ويرجوُ سمعَهُ صوتاً تناءىَ حينَ أمساكِ
يرومُ الصوتَ ممزوجاً بحلوٍّ بينَ مَسراكِ

***

(١٩٧٨م)

obeikandl.com

(٣)
حَيْرةُ قَلب

العشقُ،دون معرفة لشعورِ الحبيب حيرةٌ ما بعدها حيرة،ويظلُّ سؤال الحبيب مطروحاً بينه وبين نفسه١٩٧٢م

تُرىَ هَلْ أفوزُ بحبُها ؟ الحُبُّ لآسِرْ
وتُرى .. سأغدُوُ قُربَهَا فى حُلم سَائرْ؟
وتُرى.. سأنشفُ عطرَهَا بيّنَ الأزاهِرْ؟
أأروُحُ أسألُ فكرَهَا أحلىَّ الخواطِرْ؟
أمْ هل بطوّقى أبُثّهَا أحلّىَ المشَاعر؟
كمْ قُلتُ يومَ رأيتُهَا : الحُبُّ قَادِر
ويكلُّ كُلّىَ عَشقتُهَا والعِشقُ نادرْ
فغدَىَ الفؤادُ أسيرُهَا والفكرُ حَائرْ
والبَوحُ بيّنَ ظلاَلِها تُرىَ : هلْ أُخاطِر؟
القلبُ يهفوُ نَحوّهِا لكنْ .. يُحَاذِر !
والهمسُ يسْرى حوّلنَا تُرى : هلْ أُجَاسِر؟

خـــوَفي عليّـــها،أو لهـــا يُلـــقى المَحَـــــــاذِرْ
أأَرُوحُ أُعلـــنُ حُبَهَـــا ؟ لا .. لـــنْ أُكـــــــابِرْ
ولـــئِنْ صَفـــا لي قلبُهَـــا فالحـــبُ ظَـــــاهِـــر
إنـــي بمَوكـــبِ حُبهَـــا مـــا زلـــتُ حـــــائـــرْ

***

الفـــكرُ بَحـــرٌ قـــدْ غـــدا بالمـــوَج ثائـــــــرْ
والقـــلبُ رَجـــفُ حوْلـــهَا للشـــوَق ناثـــــــر
والعـــيْنُ ترنـــوُ ظلـهَـــا يُجْلـــى النـوّاظـــــر
أتـــرُاني صِـــرتُ متيّمَـــاً للحـــزُن سَـــــائِرْ؟
أم يرنـــوُ يومـــاً حِـــسّهَـــا تِلْـكَ الخـواطـــــرْ؟
ويفـــوزُ قـــلبي بِحُبِهـــا فَـيفيضُ شَـــــاعِـرْ؟
تـــرُى : أُصَـــارِحُ قلبَهَـــا أمْ أبقـــىَ صَـــــابِـرْ؟
والهمـــسُ يبقـــىَ حَوْلَنـــا بالعـــشق دائـــــرْ؟
ولحـــين مَوعـــدِ بهجـــةٍ تُلقـى الأزاهـــــرْ؟
والـــصَمتُ يبـــدوُ حـــكمةً تعْلـــوُ الـدَوّائـــــرْ

ما زلتُ حَـــــائرْ!

(٤)
المُواجَهة

الحُبّ دونَ إستجابةٍ صريحةٍ من الحبيب يحتاجُ مواجهةً صريحةً.إما مُبادلةً للحب والمشاعر،أو فراقٌ وإبتعاد .. مرحلة الشباب ١٩٧٢م

أُنادِي عليكَ بِجُنحِ الليالي ... وأنتَ كَطَيْفٍ بَدا فى خيالي
وأنتَ بِجَنبي ،ولكنْ بعيدة ... وأنتَ ـ بأمري ـ بِفَرْطِ انشغالِ
تغيبينَ فيهِ ، وتنسينَ حُبّي ... وتنسينَ عهْداً بِوَشْكِ الزوَالِ
وقلبي المُغنى يقولُ : تعالَ ... أترضينَ حقاً بسوءِ المآلِ ؟
تُرىَ هلْ سمعتَ النداءَ الحنونَ؟ ... بصفوٍّ وعِشقٍ ، وفرْطِ ابتهالِ؟
ويَبدُو خِداعُكِ لي كالمَحالِ ... فلستُ أُصدِقُ مَا قدْ بَدَا لي !
مِنَ الغدرِ بَعدَ الليالي الطوالِ ... يُحيطُ الزمانَ ، يُرافقُ ظلالي
يَخُطُّ بجنبي خِطَابَ ابتعادٍ ... عَنْ الغشِ والزيفِ دونَ انفِعَالِ
وما أنتِ إلاّ شعاعٌ بعيدٌ ... وصِرتِ بِبَالي ، مَحالَ السؤالِ

***

تُرىَ هلْ فهمت نـداءَ الغـرامِ وصِرت بُبَالِـك؟ أمْ لاتُبَـــالى ؟
وأنت كَـطَـيْفٍ بَـدا فى الطريقِ أحَاط الطريقَ ببعضِ ارتجَالِ؟
ومـا كُـنت إلا سَـــرَاباً يسيرُ يُزيـدُ الغيُـومَ بُجنحِ الليّـالى؟

***

أُنادى عليّـك بِعُـمقِ الشعُورِ بِـصَفوٍّ وعِـشقٍ بَـدا فى المَجـالِ
فإمّـا وصـالاً يُـريحُ الشعُـوُرَ وإمّـا فـراقاً يُهَدهـدُ حَـــالى
فـما عـُدتُ أرضىَ بهَذا السَرَابُ وما عـُدتُ أرضَىَ بهمسِ الدلالِ
فإمّـا شِعُـوُرٌ يُزيـدُ الغَـــرَامَ وإمّـا فـــراقاً ، بمعـنىَ اعـتزالِ
وقـلبى المُغـنى يقـولُ : وداعَـاً بِهَجْـرٍ لعشقٍ بعيـدِ النـوّالِ
ويبـــدوُ عَـــذابُك لى كالقتـالِ يُحيطُ المكـانَ ، بشكلِ القتَـالِ!
وما عـُدتُ أرعىَ شعُورِالبخيلَ وما أنت حـبّلُ يشـدُ عقَـالى
وما عُـدتُ أرعىَ نـداءَ الغـرَامِ وماعُدتُ أهفوُ لـقُربِ الوِصَالِ
وأنت كقيّـدٍ عَـــلاَ بالألامِ يُزيـدُ الضجيجَ ،بِظُلمِ الفعَـالِ
تُرىَ هل قرأت سطـوُرَالكلامِ ؟ تُرى هلْ فهمت معـانى المَقال ؟
أمْ صرتِ فكـراً يُريـدُ الفراقَ؟ يُزيـدُ الشِكُوُكَ ، ويُذرى أمَـالِى؟

***

(٥)
لَمْ تَفهَمْ !

كثيراً ما يكونُ الحُبُ ظاهراً وملموساً ،ولا يفهمه ضعيفُ الإحساسِ والشعورِ، وربما يكون فهمهُ خاطئاً (١٩٧٣)

نَثرتُ الحُبَ والوَجْدَا ... نضيراً في أيّاديهَا
فلمْ تَفهَمْ مشَاعرُهَا ... ولمْ تُدرِكْ مَراميهَا
أمَانٍ .. كُنتُ أبعثُهَا ... لترقَى في رَوّابيها
فمَا أعطَتْ سِوَىَ تعبٍ ... وهَزلٍ قَدْ بَدَا فيها
ويسري حبُّها وهْماً ... تراءَىَ في مآقيهَا
فشَاعَتْ في الهَوَىَ قصصٌ ... ولَمْ تفهَمْ معَانيهَا
وهَانَ الحُبُ ، كمْ ذبُلَتْ ... ورودٌ كُنتُ أُسقيهَا
بَدمعٍ فاضَ مِدْراراً ... وتَحنَانٍ يُناغيهَا
فمَا أبدَتْ سِوَىَ بُعدٍ ... وأذرَتْ في تدانيهَا
ويسري حِسُّهَا كمَداً ... تهادَىَ في تجَنيهَا

***

غـــرُورُ ، بـــانَ فى وَجـــهٍ تـــبَاهىَ .. فـــيما نُهْـديهـــا

بِفَهَـــمٍ ضَـــلّ فى جَهـــلٍ لِعِـــشْقٍ كـــانَ يـرويّهـــا

جـمُوحُ الحِسِ أفقَـــدَهَا صَـــوّاباً فى خطَـــاويها

ولمْ تفهَـــمْ مَـــشَـاعِرُها مَعـــانٍ كـــنْتُ أُسقيهَـــا

وزادَ الوَهـــمُ ، كـمْ خَسِرتْ دِرُوُبـــاً ، كـــنْتُ راعيهَـــا

ومَـا فاقَـتْ ،ومـا انتبهَـتْ لإغْفـالٍ بـَـدا فيهَـــا

ومـا عَـادتْ ، ومـا بَـصُرتْ جَمَـــالاً فى مَـــسَـــاعيها

***

وعـــادَ القـــلبُ مُنتفِـضـــاً بعيـــداً عـــنْ ليّاليهَـــا

بخطـــوٍ صَـــارَ خفـــاقاً وصِـــدٍ عـــنَ أغانيهَـــا

بـــوعىٍ بَـــانَ إقْـــدَاماً ضَحـــوُكَ العـــيْنِ ، سَـاجيها

فـــما صَـارتْ سِـوّى ذكـرَىَ نـــظَلُ العُمـــرَ، نحكيهَـــا

بليـلٍ طـــالَ فى كَمَـــدٍ وقـــدْ شَاهـــتْ ليّاليهَـــا

(٦)

كَبُرَ الفؤادُ فاحْذَرِي

يستهينُ بعضُ الأحبّةِ بفؤادِ المُحبِ المخلص الذين يضمنون عشقهُ،فيتلاعبون به ،وبمشاعره إلا أن الحبَ البريءَ،قد يكبر،ويقوى على العشق، ويشتدُ في الهوىَ،وهنا يكونَ الخطرُ على المحب المتلاعب،الطامعُ في هوى الحبيب .. ١٩٧٤م

كَبُرَ الفُؤادُ اليومَ عُمراً فاحْذَرِي عَشِقَ الشروقَ، فصَارَ يكرهُ مغرِبَا

وأحبَّ نُورَ الفَجرِ يسْرِي حولَهُ يعْلُو الرياضَ ـ تَبَسُماً ـ فوقَ الرُبَا

كَبُرَ الفُؤادُ وزادَ فَهْماً فَاحْذَرِي لُغةَ النُضوجِ ، فلنْ يعودَ الطيّبَا

فَهِمَ الحياةَ بخيرِها وبشرّها مَا عَادَ يُخدعُ بالغَرامِ ،ليُغْلَبَا

مَا عَادَ يعبرُ أيَّ دربٍ حالِماً مَا عَادَ طِفلاً في الحدائِقِ قَدْ حَبَا

***

يا مَنْ لعِبتِ بصفوِّ قلبي مَرّةً ولتفهميه ـ اليومَ ـ قلباً قَدْ أبى

قَدْ حَنكتهُ تجَاربُ فإذا بهِ يَزِنُ الإمُورَ، ويستبينُ المَآرِبَا

أو مَا ترينَ اليومَ قلباً واعياً سِرَ الوجُودِ ،مُمَحصاً ومُجَرِبَا

فحَـذارِ مِـنْ عَـبَثٍ بِهِ وتَقَلُّبٍ حتـىّ يُحَقِـقَ للوَفَـاءِ المَطلَبَـا

***

يا مَـنْ لـعبتِ بشَدوِّ قـلبي فـترةً وسَقـيّته مـرّاً رهيبـاً، مُرعِبَـا

أو مـا تـرينَ اليـومَ قلبـاً سَـائراً عـرفَ الطريـقَ فـصَارَيرجوُ المَشْرَبَا

فهلْ لـديّكِ شِعُـوُرَ قلبٍ صَـادقٍ يعْـلوُ الريّاضَ تَـوَدُّدَاً،وتقَرُّبَا؟

ويـسيرُيُـدرِكُ رُشـدَ قـلبٍ عَاشِـقٍ قـدْ صَارَيـطلبُ ـ فى الشعوُرِ الأقربَا

ويـرُومُ فِكـرْاً ، لايـضيعُ بـريقَهُ ويُزيـلُ فـهْماً، كَـمْ تراءَىَ مُتْعِبَـا

صَـبرَ الفـؤادُ،وفاضَ صبراًعـشقهُ حتىّ يُحَقِـقَ للغَـرَامِ الأرْحَبَـا

مـا عـادَ يقـبلُ أىّ لغـوٍّ حوَلَـهُ مَا عـادَ سَـمعـاً للـدلال ، ومُطْنِبَا

شـدّ الرقيـقُ اليـومَ عـوداً فاحـذرى عُـودَ الرفـيقِ ، إذا لأمـرٍ غُـلِّبَـا

مـا عَـادَ رهـفاً للمـشاعرِ وحـدَهَا خـبرَ الغـرَامَ،وكـيفَ يُعشَقُ مُطـرِبَا

***

(٧)
رسَالةٌ واضِحةٌ إلـيّهَا

بُعدُ الحبيب، شقاءٌ كبيرٌ، ورسالةُ المُحبِ
حال البُعادِ تكونُ واضحةً بالمشاعر دائما
من شعرِ مرحلة الشباب على لسان صديقِ
لمحبوبته التى تبعُدُ

أشـــواقُ ترنـــوُ أزاهـــيرِكْ
والـــسمْعُ يُنـــادى لتَنهيـــدِكْ
فـــبَحق نـــداءاتِ وجُـــوُدي
يـــا مُهجـــةَ عُمـــرِ التنهيـــدِ
فلـــترَوى جفافـــاتِ وريـــدي
ولـــروضِ المُـــشتاقِ وعُـــودي

***

فهـــوَاكِ لِحُـــونُ مرغـــوُبَه
ورُؤاكِ فى العُمـــــرِ طـــيُوُبَه

فلتـــأت ، وتُثـــرينَ دِرُوُيَـــه
أمْ حبُـــكِ كـــانَ الإكـــذوبَه؟

***

بالقلـــبِ نـــزيفُ وثِقـــوُبْ
وجِـــراحُ تـــأتي .. وتغـــيبْ
فيزيـــدُ أنـــينُ ولهَـــيب
هـــلْ أنـــتِ شُـــعاعُ ويخـــيبْ؟
أبـــداهُ الـــوَهَمُ ، وأخفَـــاه
فى يـــومٍ قـــدْ عـــمَّ ضيّـــاه
والعـــمُرُ تجـــلىّ بِـــشَـــذاه
والآنَ،يُـــوّلى بِمَـــسْـــراه؟

***

فأضـــلَّ الخطـــوُ مَـــسِـــيرَتهُ
وابتَعـــدَ الـــشوقُ وبهجَتـــهُ
هـــلْ أنـــتِ كُـــنتِ خديعـــتهُ ؟

فغـــدوتِ الـــوَهَمَ وكُربتـــهُ؟

***

يـــا مَـــنْ أسرعـــتِ بِرّحيـــلِكْ

رُدّي .. أم أنّ أكَـاذيبِـــــــــكْ

قـــدْ بَانـــتْ،و الغَـــدرُ يُريـــدك؟

لـحـــبيبٍ تُـــسقيه لـهيبِـــــكْ؟

***

وخـــطابي الواضـــحَ يأتيـــــك

كـــيّ يكـشفَ وَقـعَ لـيّـــــاليك

هـــلْ حـــقّاً كـــنتِ المعـــشُوقه؟

أمْ وهـــــمٌ قـــدْ زالَ بَريَقـــه ؟

وتعـــالىَ ـــ بالخـــطوِّ ـــ حـــريقَه؟

وظهـــرتِ جـــزاحاً،وعميقـــه؟

***

(٨)
أنـا قـَـدْ فُـتِـنتُ

الحبّ فتنةٌ يُفتنُ بها الإنسانُ،ومعها يشعرُ بأشيـــاءٍ عـديـده

أنا قـدْ فُتِنتُ،فـرُحتُ أفـترشُ الـرِحـابَ مُـغـــرِّدا
وأهـيمُ شوقـاً قـدْ تمايـلَ بالفـؤادِ ، فأنـشَـــــدا
وأرومُ فَجـْراً قـدْ تباعَـــدَ بالـشقـاء ،فـبَـــدَدا
وأرومُ رَوضـــاً قـدْ تـوّاجَـــدَ بالـدروُبِ وأورَدا
وأعـيشُ عـُمـــراً قـدْ تهـَـادىَ بـالجمَالِ ، وجـَـدَدا
وأميـلُ ميّـلاً قـدْ تزايّـدَ بالـوفـاءِ ، وعـاهـَـــدا

***

طـيّفُ الحَبيـبِ بحُسنِه ،يعلـوُ الـوجـودَ ويرتَـسِمْ
ويظـلُ يُسعدُ مُهْجَتـي بـيّنَ القلـوُبِ ويبتَسِـــمْ
فأسـيرُ يـشملُ خـُطـوّتي بـيّنَ الـصباحِ والغـَسَـمْ

***

فى كـلِّ رُكـنٍ قـدْ حـوَى أفـراحَ قـلبى المُتَقـدْ
ليـصيرَ نـوُراً قـدْ تهـادىَ فى الجـوانبِ والأمَـدْ
ويبـينُ أمـراً قـدْ تـراءَىَ مِـن الزمَـانِ المُبتَعِـد
ويُزيـلُ شـرّاً قـدْ تجاسَـرَ بالغليلِ وبالحَسَـد
ويهـيمُ عـرْسـاً قـدْ تمـادىَ فى المكـانِ وقـدْ سَجـدْ

***

أنـا قـدْ فـُتِنتُ،فرُحتُ أرقبُ ـ باشتِياقى ـ الموعِـدا
حتىّ أُلاقـى فـاتِنى ،وأعـيشُ عـُمرى المُسعِـدا
وأروُحُ أُبـصرُ شَـاغلِى ،يهفـوُ لـصَوتى والِنـدَا

***

أنـا قـدْ فـُتِنتُ ، بِحُـبِ قـلبٍ قَـدْ بَـدا
يُزجـى الحيّـاةَ حـلاوةً، واللحـنُ يطويـه الـصَدىَ
فـنَغيشُ قِـصّةَ عـُمـرِنا،والحبُ نـوُرٌ قـدْ هَـدىَ

***

(٩)
القلبُ الجَاحِدْ

الجحودُ فى الحبِ نهايةٌ له سريعةٌ. الحبُ شعورٌ يطلبُ إعترافَ الحبيبِ بفضل حبيبه وشعوره عليه وإلا ..فالمآلُ إلى ذبولٍ

كَمْ كُنتُ أنشدُ مِنْ أمَانى ... تشدُوُ لقَلبِكَ فى الأغَانى
وأبثُ فيّضاً مِنْ شِعُورى ... وأحُضُ قلبى للتدانى
وأبيتُ ليّلى فى انتظَارٍ ... للِقَاء مَنْ يهوّىَ جَنانى
وخيوُطُ وهْمٍ تَسْتَبينى ... وتضيعُ فى لَمْحِ الثوانى
بِجحُودِ قلبٍ خَادعٍ ... كَمْ كَانَ يُظهِرُ مِنْ جَنَانِ

***

مَا كَانَ عندُكَ مِنْ شِعُورٍ ... يُهْدى خُطَاكَ إلى التدانى
كَمْ كُنتَ حولى - بانخداعى - ... نَجْماً تلألأَ فى المكانِ
والآنَ عشقُكَ فى ذبُوُل ... فَلَقَدْ تباعَدَ فى زمَانى
فَلكَمْ سقاكَ بِشَهدِ حُبٍّ ... ورّوّاكَ نبْعَاً مِنْ حنَانى

وكَمْ سقيْتَ شَرابَ حُزنٍ كَمْ أذانى .. إنْ سَقَانى

***

يَا مَنْ جَحَدتَ بِصِدقِ حِسٍّ وبِعِشقِ قَلبٍ .. كَمْ عَصَانى
ماعُدتَ جزءٍ مِنْ شِعوُرى ما عُدتَ حرفاً فى اللِسَانِ
والآنَ أنتَ مُسَاءَتى ومَضرَّتى فيما أُعَانى
رؤيَاكَ سُمُّ فاقِعٌ مَا كانَ فى الحُسْبَانِ
يبقىَ علىَ الدهْرِ لَظىً مُؤَجَجاً طولَ الزمَانِ

***

مَاعُدتَ ذِكْراً فى سِطُوُرى ما عُدتَ هَمَساً بيْنَ شَانى
ما عُدتَ وقعْاً فى درُوبى ما عُدتَ وصَفاً فى الجِسَانِ
ما عُدتَ أمراً فى ضميرى مَا عُدتَ وردَ الخدِ قَانِ
مَاعُدتَ عندى غيرَ عُمرٍ فى الرُؤىَ يبقىَ مُدَانِ
قَدْ يجئُ لقلبىِ حُبٌ يَهوَىَ بِصدقٍ ،واحْتِنَانِ

***

(١٠)
الحُبُ، والجَفاءُ، والأملُ

حيرةُ المُحبِ الصادقِ قسوةٌ بالغةٌ عندما يرى من حبيبهِ تقلباً فى الشعورِ والمعاملةِ، فيبيتُ بينَ الجفاءِ البادى، والأملِ فى إنتهائهِ يترقبُ ما يكونُ من الحبيب

جَثَمَ الجَفاءُ، فَبانَ مِنْكَ تَحَرُّقُ ... فَسَرتْ طيُوفُ المؤْلِمَاتِ تُحَلِّقُ

وبَدى الشَقاءُ، فشَاعَ مِنْكَ جَحيمَهُ ... وعَلا الأسَى، ومَدامِعٌ تتَدفقُ

والويْلُ يُنثرُ، إذ تبدّلَ حَالُنا ... والبُعد ينموُ ـ فى المناحى ـ يُحَدِقُ

يقسوُ، ويعبثُ بالغَرامِ إذا رَنَا ... زهراً بِعطرٍ ـ فى الهَوَى ـ يَتَرقرقُ

يا عاشِقاً بَدأ التألُقَ بالهَوَى ... فكأن نَبعاً ـ فى العيُونِ ـ مُرَوّقُ

والفرحُ يعْلوُ فى أعَالى رَوْضَةٍ ... يسْرى بأفرَاحِ الكَواكبِ، يُشرقُ

مَالى أراكَ وقَدْ تغيّرَ مَا أرَى ... فَغدوتَ نَبْعَاً للشجوُنِ، ورَونقُ؟

لَهَفى على قلبٍ تناثرَ حِسّهُ ... الصِدقُ فيه تَعَمُقٌ، وتَخَلُقُ

لايَرتَضِى عِشْقَ الضنينِ بِعُمرِه ... لايرتضِى إلا حَبيباً يُغدقُ

فإلامَ تسْعَى فى الزمَانِ بفكْرةٍ ... مِنْ دُونِهَا، جَمرُ المتاعبِ يُحرقُ

***

يـا مُطلِـعَ الآهِ الـشَجيّة تَعْتَـلي ... أُفـقَ الطـريق ، وللشـقاء تُحـقِّقُ
نجَحَ الوُشَـاةُ، فـبَانَ مِنكَ تَقَلُّبٌ ... وعلَتْ هـوَاكَ السَـاريَاتُ تُطوّقُ
صَـدّقتَ قـولاً للوُشَـاة تَعَجُـلاً ... فأثرتَ جَـوْراً قدْ بَـدَى يَتَفَتَقُ
يـا رُبَّ ليـلٍ قـدْ سَهِرتُ ومـا بـه ... مِنْ حـالِمٍ ،غَـدتْ المآسي خَنـدَقُ
لا أرتـضي وهـجَ الحـياة بـدَمعهِ ... فَتُضيءَ يَومـاً ، وذاتَ يـومٍ تَغْسِقُ
وارحَـمْ حَبيبـاً قـدْ تغيّرَ حَـالُهُ ... وارجِعْ حَفيّـاً ، بالسَعَادة يَسبِقُ
نَـحِ الغمَـامةَ عـنْ ثنـايَا دَربِنـا ... عَـنْ مُفْعَـمٍ ، القلبُ فيه مُمَـزقُ
واستنـشِقْ الـريحَانَ مـنْ نَفَـثاته ... فالعِطرُ فيـه ـ يا حَبيبي ـ مُعتَقُ
أطلِـقْ غـرامَكَ طالِبـاً لِجَمَـالِهِ ... والحـبُ يجـرِي فى الحيّاةِ، فَنَعـشَقُ
يلهـوُ ويعـبثُ ـ فى الحـيّاة زَمَانَـهُ ... يُشعُ نُـورُاً ، إنْ نـأى يَتَألـقُ
أأراكَ لاتُبـدِي التَمَلمُـلَ والأسَـى ... والـريحُ تَـصِمتُ،والزهـورُ تُـصَفقُ
والفـرحُ يُجْـلِي فى الغيُـومِ شُـعاعَهُ ... بنسيجِ حُبِـكَ للأمَـام ، فَيَخـفِقُ
والحُـزنُ يَخفِـتُ فى الهِبُـوبِ كأنّـهُ ... نـهرٌ يَجِـفُ ، وكَـانَ يَومـاً يُغـرِقُ
هـلْ فى رُؤايَ ، ومـاأرومُ حـقيقةً ... أمْ أنـيّ أحلـمُ؟ والـنهايَةُ تُخْلـقُ؟
هـلْ مِـنْ نِـداءٍ فى الريّـاضِ يَهُزُنـى ... فيعـوُدُ حـبٌ فى المغـارب يُشرقُ؟
فـإلامَ تمـضي فى الطريـقِ مُبَاعِـداً ... وإلام خَطـوُكَ فى المغـارب يُطـرَقُ؟

❊❊❊

(١١)
صَيْحةُ الشِعْورِ عِندَ الرّحيل

الحسنُ الصادقُ الأمينُ،قدْ يُنقِذُ الحُبَ عندَ هبُوبِ رياحِ الفراقِ،فيُعيدهُ إلى روضهِ ،جميلاً رائقاً هادئاً.. من شعر مرحلة الشباب ١٩٧٣م

بيّنَ الشِعْوُر الجميلْ ... ورّفرفات الأصيلْ
الحُبُ يشدُوُ ويعلوُ ... صَداهُ فى تَهليلْ
يتلوُ قصَائِدَ وَجْدٍ ... تأبىَ أوانَ الإفوُلْ
وراحَ يرجوُ فؤادى ... بكُلِّ همَسٍ جَميلْ
يصُونُ نبرّةَ حُبٍّ ... مِنَ الحَبيبِ النبيلْ
يُزيدُ حُبّى إجْتلاءً ... يكونُ خيرَ الدليلْ
يُضيءُ فى كُلِّ دَربٍ ... مُزخرّفاً بالقبُوُلْ
مُحذِراً مِن فراقٍ ... خِلالَ أُفقٍ طويلْ

***

كَمْ ضلَّ قلبُ وأغفَى ... وتاهَ فى التأويلْ

يُزجي نَسَائِمَ حُبٍّ هَبَّتْ قُبَيْلَ الرَّحيلْ
ويا لهُ مِنْ سَبيلٍ يُشفى غليلَ الغليلْ

***

هلْ كلَّ يومٍ سَيَلقَى صَبّاً بِقلبٍ ذليلْ؟
وهلْ سيلقَى دَوَامَاً حُبّاً كَحُبّي الأصيلْ؟
حُبّاً عَميقاً نقيّاً يُهْدى سَواءَ السبيلْ؟
حُبّاً يُزيدُ شَغُوفاً بِطَيّ ذكْرِ الرّحيلْ
حُبّاً يُريدُ احتِوَاءً لِعُمرِ حُبٍّ فَضيلْ

***

(١٩٧٣)

(١٢)
الحَقيقةُ

الحقيقةُ التى يجبُ أن يُدركها كلُ حبيبٍ قاسٍ معَ بُعدهِ، أن الإنتظارَ لن يطولَ، وأن الردَ عليه سيكونُ من جنسِ العملِ .. البعدُ بالمثلِ،والنهاية

إنْ عُدتَ،أو أسرعتَ فى البُعدِ ... فأنا، فى انتِظَارٍ قدْ عَلاَ وُدِى

إنْ سِرتَ نحوَ الروضِ تطلُبهُ ... فأنا اشتيَاقُ بالغُ الوَجْدِ

إنْ طُفتَ حَولَ العيْنِ تنظرُها ... أو طِرتَ نحوَ الهَجْرِ والسُهدِ

إنْ حُزتَ فَهْمَ النفسِ والحُبِّ ... أو صِرتَ نبعَ الخَوفِ والرّعدِ

إنْ جِئتَ دربَ العُمرِ تُسعِدهُ ... أو غِبتَ بَنُوُر الفرحِ والسَعدِ

فأنتَ الحَبيبُ ولو كُنتَ لى سَجنُ ... وأنتَ الطريقُ،وقبلةُ القَصدِ

وأنتَ الطبيبُ لِعِلّةٍ تبدُو ... بيّنَ الشِعُوُرِ ، وطّيبِ الوعدِ

***

إنْ عُدتَ أو أسرعتَ بالبُعدِ ... أنا فى انتظارِ مَا سَلاَ وجْدِى

أدعُوُ الفُؤادَ الصَلدَ يَفهَمُنى ... فهلْ رّنينُ ـ للصَدَى ـ يُجْدِى ؟

وهـلْ ستدنوُ لهـذا القـلبُ تسمَعُهُ وهلْ ستُهدى زِهـوُرَالخيرِوالرّغَدِ ؟

وهـلْ ستعلوُ لهـذا الحـبُ تحفظـهُ وهـــلْ ســـتروي غِـــصُونَ

فـإنْ أتيـتَ، فعِـشقُ العـُمرِ منتـَظِرُ وإنْ نأيتَ ، فـذاكَ نهـــايَةُ الـوُدِ

إنْ غـَدَرتَ، فـذاكَ البُعـدُ يدفـَعُنى لـدرِّ الأسَـــىَ، بـل نقـضٍ إلى

فَاحـْـذرْ جـريحَ القـلبِ تـؤُلِمُهُ واحـْذرْ شِعـُوُرَ الحـُزنِ ،والفـَقـدِ

فأنـا الحُـبُ ـ بالـصَبـــــــرِ ـ فاحـْذرْ نِضـُـوُبَ الصَبرِ ،والـرّدِ

***

تلـكَ الحقيقـةُ ،هـل تُـراكَ تجهَلُها ؟ أمْ تُـراكَ جَهـلتَ نهـايَةَ القصـدِ؟

إنْ غَدرتَ،وسَـارَ الغـدرُ يُـؤلِمُنى فلا تظـنَ القـلبَ ....يستجدي!

إنْ غـَدرتَ،وصارالدَربُ يترُكُنـى فلا تئنُ، لصـوتِ الـرّدِ والضِـدِ

وانظـرُ صَبـُوُرَ القلبِ وارمقُـهُ عندَ الرحيـلِ ، بِطيّبِ الشَهـْـدِ

تِلـكَ الحقيقـةُ، هـلْ تُـراكَ تقرؤهَـا بيّنَ السِطُورِ ؟بِمُسهبِ السَـردِ ؟

***

(١٣)
نِدَاءٌ لأيّامِي الخَوَالِي

كثيرًا ما أنادى الأيامَ الماضية ، وزمانها الجميل،الذى اضحىَ بعيدَ المنالِ كىّ تعودَ،ولو فى الأحلام والذكريات (أغسطس ٢٠٠٢)

أيّا أيّامِي فَلتأتِي
وقدْ رُحتِ مِنَ العُمرِ
وقدْ غامَتْ لياليكِ
طَوّاها الوقتُ
بالهَجْرِ
فتاهَتْ
مِثلما حلّتْ
وراحَتْ
فى المَدَى تجرى
تَمُجُّ الفرَحَ والبُشرَى
وتُخْفِى
واحةَ البِشْرِ

***

أيَا أيّامي فلتأتي
كَطيّف
يرنوُ مِنْ سِتْرِ
كَنُور
يأتي مِن ثُقب
صغير
ناصِعِ الفَجْرِ
أيَا أيّامي أهوّاك
وأبغي
طَلعةَ الفَجْرِ
بِحُلم
إثرَ مرآك
يُعيدُ حلاوَةَ الدهْرِ
يُعيدُ
طلاّوةَ البدْرِ

***

أيَا أيّامي ألقاك

obeikandl.com

بِحُلمٍ
فاحَ كالزهرِ
يُجيلُ العِطرَ أنفاسَاً
تَوَارتْ
حيثُ لا أدرى
أيّا أيّامى أهوّاك
بِجُنحِ الليلِ كالبَدرِ
يُعيدُ مَلامِحَ السيّرِ
يُعيدُ الماضِ فى ريّثٍ
يُعيدُ
أغانى الطيّرِ
يُعيدُ البَسَمةَ الكُبرىَ
ويُلقى
أطايبَ الثمرِ
يُعيدُ الخيّرَ أزمَاناً
تلاشَتْ
مِن ضيّا عُمرى

***

obeikandl.com

أيا أيّامي فلتأتي
بليّل الشَوق كالمَطَر
لِتُسقي العُمرَ أكواباً
تُعيدُ
حلاوةَ الثغرِ
ولو في الحُلمِ ألقاكِ
دوّاماً
رَجفةَ الصَدرِ
دوّاءَ يُشفى الأمي
ويمحوُ
وحشةَ الفكرِ
أيّا أيامي فلتبقي
بِجُنحِ الليلِ
كالقَمرِ
يُنيرُ الدربَ أضواءً
ويُنهي
وحشةَ السيرِ

***

obeikandl.com

أيا أيّامي أبغـاكِ
ضميراً
فى مَدَى عُمرى
يُحيطُ الروضَ
يشملُهُ
بروُحٍ
لا تنى عنى
وتَبقَىَ
فى الهوى تَسرى
أيّا أيامى أرعـاكَ
شُعـاعاً يصحبُ العُمرَ
جميلاً
فى مَدىَ بصرى

***

(٢٠٠٢م)

obeikandl.com

(١٤)
الـرِوّايـــةُ

قِصةُ حُبٍ لم تكتمل،بيّنَ مساءين كانتْ، مساءً أولٌ بدأتْ فيه الروايةُ بحبٍ عميقٍ من النظرة الأولى، ومساءً آخر كُتبتْ فيه نهاية الروايةِ ، وبيّن المساءين كانت فصولُها، نُشرتْ بجريدة الرايةِ ـ الدوحة ـ كاملة فى العدد ٦٦٩٠ فى ٣١ /٨/ ٢٠٠٠م

ذاتَ مَسَـــاءْ
كَتَبَ الدهرُ علينا لِقَـاءْ
فتسامرنا
فى لَحظاتٍ كانتْ رُوحاً
كَوَرودٍ تُهْدى شذاها
كَبلابلَ تُعلى غُنـاها
كنسيمِ الفَجْرِ المُتَبَسِمْ
كرنينِ العِصفُورِ الغنّـاءْ
بِكؤوسٍ منْ أحلىَ شرَابٍ
كانَ لقانا مِنْ عامٍ أو أكثرْ

ذاتَ مسَاءْ

***

مرَّ الوقتُ علينا

كلمْحِ العيْنْ

مرّ سريعاً فعلوْنا

ودَنوْنا

مِن أحلىَّ ضيّاءْ

مرَّ الوقتُ علَيْنا

ليترُكَ أحلىَّ شعُوُرٍ

جاءَ إلَيْنا

أذكرُ أنى هـَذا اليومُ

نسيّتُ كثيراً

أنّ الناسَ حـَوْاليْنا

تحدثنا كثيراً

فى وقتٍ مرّ كهمسِ العيْنْ

مرّ سريعاً ومَضيّنا

obeikandl.com

فمشيـّنا

وطريقٌ جَـاءَ وغيّرْ

عُـمْراً كُنّا نسيرُ خلالهُ

كُلّ مساءْ

***

أذكرُ أنّا فى هـَذا اليومِ

كُنا نتوقعُ شيئاً يحدثُ

أو أشيّاءْ

أحسستُ بشئ كـانَ غريباً

ما كُنتُ أُحسُه

وتأملتُ مشَـاعرَ قلبى الصَامِتْ

وسألتُ رنينَ الفكرِ الخافتْ :

تُرىَ

ماذا لى جَاءْ

ذاتَ مساءْ؟

تملكَنى الـزهـوَّ لأنى بدأتُ أُحسُ بشئٍ

كَانَ لقلبي ـ العُمرَ ـ هـُراءْ

كُنتُ أراهُ خيالاً ضائِعَ

أو أضواءً يأتي عليّها الليّلَ لتمضي

تنحوُ نحوَ مناحي المَاضي

تنهشُ فكراً كَانتْ فيه

أيّاماً أو سنواتْ

كُنتُ أراهُ كَلاماً شَائِعَ

يرنوُ نحوَ متاعَ اللاعبِ بالأهْوَاءْ

كُنتُ بعيداً عَنهُ بقلبي

وذاتَ مساءْ

كُنتُ سعيداً

هلْ تذكرُ؟

كُنّا سُعداءْ

***

ومَلكنا الإحسَاسَ المُرهفَ بالكَلِمَاتْ

ورَسمنا بالحُبِ طريقاً

مِنْ خَفَقَاتْ

وبَنَيْنا بالحُبِ الناشئِ أحلىَ

أمانيِ مِنْ صدفاتْ

ورسمنا موكبَ عُشاقٍ

مِنْ همسَاتْ

وعلَونا بالنغمِ السائرِ

أحلىَ لحوُنٍ مِنْ غنُواتْ

وخَططنا بالعُمرِ الهَادئِ

مِنْ همسات القلبِ سَمَاءْ

وبَنَيْنا المُستقبلَ فى لحظاتْ

كُنا نراها وِجوُداً آخرَ

يَنسىَ وجوُدَ العالمِ أجمعْ

كُنا نراها من هزّاتِ القلبِ العاشِقْ

كُنا نراها مِن رّجفاتِ الفكرِ الهائِمْ

عُمراً يَمضيِ كالنسَمَاتْ

بُستاناً تهفوُ إليهِ رياحُ

مِنْ جَنَاتْ

فَجْراً يعلوُ فوقَ الآتي

كَوكبَ آخرَ يبدوُ فضَاءْ

ليسَ عليّه وِجُوداً آخرَ

إلا غراماً في الأنحَاءْ

حُبُّ طاغٍ

نبعُ صافٍ

يبدوُ رُوّاءْ

كُنا نراهُ ـ فيها ـ هَوانا

عُمْراً يسري

كُلَّ مَسَاءْ

***

وتمرُ الأيّامُ ونحنُ نسيرُ طريقَ العِشقِ

ألمحُ فيكَ زمَانَ الفرحِ

والإطْراءْ

ألمحُ فيكَ نُورَ الشفقِ

ونحنُ نسيرُ بأسرعِ خطوّ

آخُذكَ علىَ هَدبى المسرُورَ كخطْفِ البرقِ

أكتبُ فيكَ قصيدةَ حُبّى المُشتاقة

فوقَ الورقِ

أنظِمُ مِنْ عالمِ رُوحى أشعارى

خفقاتُ حيّرىَ لاتعرفُ كيفَ

تُقَدمُ عُمْرى

كباقةِ شوْقِ

أترُكُ قلبى بحنانٍ يحبُو كالطفلِ

يسبقُ نُطقى

يسكنُ قلبَ الأشياءْ

يعشقُ كُلَّ الأشياءْ

يَبنى أجْمَلَ حُلمِ

بكُلِّ الصِدقِ

ينقشُ فى دُنيّا غرامى الأيامْ

يتقلبُ فى فرحةِ عُصفُورٍ رّنامْ

يعلـوُ برفقٍ نحوَ الأُفقِ
يذكـرُ قلبي ذاتَ مسَاءْ
تفجرَ فيه شعـوُرَ الصادقِ كـلَّ الصدقِ
يلمحُ فيكَ جَمـالَ الـدُنيّا
يراكَ بعينٍ مُلئتْ عِشقـاً
أحلىَّ الخلقِ
يُهْدى إليّكَ بحُبٍ جَاءْ
يُثْرى إليّكَ الـدُنيّا حنـا نـاً
بخطـوٍ يعـدوُ لنيّلِ السبْقِ
نحوَّ العشقِ
بنبضٍ ودَقِ
ذاتَ مســاءْ

***

ويمرُ زمَانُ الهمسات الأولَ
ويجيءُ زَمَانُ الهَـمَسات الحيّرىَ
ليطــوُلاَ

ويروحُ زمَانُ الهَمَسات الحُلْوَةِ
ليزُولاَ
وبدأنا نشقُّ طريقاً
كَمْ بانَ مهُولاَ
ووصلنا لعالمِ ما بعدَ الأحيّـاءْ !
كَانتْ عثراتُ عِشْناها
تُخفي الأضوّاءْ
مَنْ منّا كانَ يخلقُها ؟
مَنْ منّا كَانَ يبدؤهَا ؟
مَنْ منّا كانَ يُزيدُ لظَاها ؟
مَن منّا ما كانَ لينسىَ الهَفوّاتْ ؟
مَنْ منّا ما كانَ يُحسُ الخفقاتْ؟
مَنْ منّا كانَ يخطُ السيرَ المؤلمَ والإدجَاءْ؟
مَنْ مِنّا كان كثيراً يُلقي
فى غيّابات الشقاءْ ؟
مَنْ منّا كانَ يبثُ الرّجْفَ المُثرى للظلمَاءْ ؟

هـلْ كانَ فـُؤادي ؟

كَمْ كانَ يُسامحْ

أمْ كانَ فـُؤادُكَ يُلقي فـُؤادي بِسَهمٍ

جارحْ ؟

أتلقفهُ بِفرحةِ قلبي الصَابرِ مِنْ أيّامٍ

يبغي رِضاءْ؟

وأقولُ : عـذابٌ مِنْ حـُبّي لا بأسَ

ولكنْ .. مَا كانَ مـَداهُ يُجدْ

بِصنوفِ صـدُودٍ

وجفـاءْ

***

ويمرُ زمَانٌ مِن عَالمِ رُوحي

تتقرّحُ أجفاني فيه طويلاً

واجتاحَتْ نفسي سَكراتُ شقاءْ

كُنتُ أراهُ عـَذاباً كمْ كانَ جَميلاً

يشملُني الصمتُ كثيراً

أوّدُ لو جَاءتنا غفوةُ

أو صَارَ حديثاً قالَ.. وقيلَ

وأُريدُ أنْ أبوُحَ بِما فى قلبى مِنْ

أشجـــانْ

ولا أستطيعُ كَلامَا

وأُحاولُ الكِتمانْ

فأُفسِرُ كُلَ مَا يأتى كخيّال عَابرْ

يأتى .. ليزوُلاَ

أعطيتُكَ كُلَّ فُؤادى وهوّاهُ

صَبرتُ فُؤادى أن لاينسىَ

همساتِ الليلةِ فى بدءِ هوّانا

أن لاينسىَ خفقاتِ الأيامْ

أن لايشقىَ مِن أشياءٍ تأتى لتمضى

أن لاينسىَ بَسَمَاتِ الإلهامْ

ويُصغى لى قلبى فى غيرِ عَناءْ

بسماحةِ حُبٍّ وصَفاءْ

ويطوُلُ ـ بقلبي ـ الإصغاءْ

وصمتُ كبيرُ يحْوي الدُعَاءْ

لترحلَ عنّا

طيُوفُ ابتِلاءْ

***

ويجيءُ مسَاءْ

ليسَ كهذا السَابقَ أعني

كَان مسَاءَ أظلمَ شتّىَ الأنحاءْ

أظلمَ قلبي

أظلمَ دَربي

كَانَ كئيباً

يبدوُ مُمتلئاً شيئاً يحدُثُ أو أشيّاءْ

كَانَ غريباً

فيه تغيّرَ كُلُ مَا كَانَ يجيءُ إلينا

كُلَّ مسَاءْ

رُعبُ أكبرْ

وجْـدُ سيّطـرّ

فِكْرُ حيّرْ

قلبي الصَابِرَ مِنْ أيّامٍ يبغي رِضاءْ

بِلا طَـــائِلْ

مَا أنجَانا مِنْ هَـذا اليومِ حَديثا

مَا أنجَانا الصمتَ الشامِلْ

مَا أنجَانا الفِكْرَ الهَائِلْ

مَا أنجَانا مِنْهُ عِتابا

مَا أنجَانا مِنْهُ سَرابا

مَا أنجَانا الصوتُ العَاقِلْ

وكَأنّ الدهْرَ يَضِنُّ عَلَيْنا

أنْ يُعطينا مسَاءً ضَاحِكَ

ولا يُعطينا آخرَ يبكي

فأعطى إلَيْنا هَـذا اليوم

أشقَى مَسَـاءْ

رأيتُ جِحُودَكْ

غـامَتْ عيـنى

ورأيتُ الـدُنيا ظـلاماً قاتِلَ

كـهـفـاً غـائِرَ

فى الأنـوّاءْ

تـنـكـرَ قـلـبُـك

أنـكـرَ قـلبى

أنـكـرَ حـبّى

فالتَصَقتْ بِفـؤادى الأنكـارَ السوداءْ

أحـسستُ بوعى الحَائِرَ يَمضى

فى إغـفـاءْ

نسيّتُ كـثيرا

تذكـرتُ كـثيرا

كيّفَ كـنّا نكـونُ كهـذا الوقتْ

أحيتُ كـثيرا

وكـرِهتُ كثيرا

فى لحظةِ عـمرٍ مِن عـمرى الضائِعْ

وتغيّرَ عُمرى عَنْ كُلِّ مسَاء كُنتُ أراك

فَغدوتُ أراكَ بِحِسٍّ غائِرٍ فى الأنّاتْ

ظِلاً مَشبُوحاً عانقَ ظلّيِ العَائمَ فى الأهَـاتْ

مَا وجدنا النوُرَ هُناك

ليفيقَ الظلُ ويرجعْ

مَا كَان هناكَ خريرُ صَامتُ مِن جندُوُلِ الحُبِّ

ليصرُخَ فينا

مَهلاً .. مَهْلا

ويُشيعُ الجوَّ الخانِقِ ـ حَوْلى ـ ظِلاَ

كَئيبَ الخُطواتْ

يُثرى الويْل

بِوَجهٍ نجلىّ

عديمَ الولاءْ

بحسٍّ تولىّ

خلالَ اللقاءْ

ومَا كَانَ الإبقَاءْ

صَارَ الغدرُ بعينَي جزَاءْ !

صَارَ الكُلُ بِدَربي سَوّاءْ

فغدوتُ هُناكَ بخطْوٍ سَائِرٍ في العَثَراتْ

ألعنُ قلباً كَانَ وَفيّاً

ألعنُ كُلَّ شعُورٍ يحْوي بعضَ جفَاءْ

كُلّ مسَـــاء

***

وعَبرنا مُدُنَ الأحيّاءْ

ومَضيْتُ وَحدي مَغمورًا كالشيءِ التائه

لطَريقٍ لا أعرفُ وِجهتَهُ البيْضَاءْ

وبدأتُ رحيلاً للشطِ المهجوُرِ

فهنالك أترُكُ أفكَاري

أغسِلُ - فيها - أوهَاماً عَاشَتْ بعرُوقي وضميري

أمسحُ - فيها - أحْلاماً طَافَتْ في دُنيّا سِرُوري

وأُمزّقُ - فيها - صفحات كُتِبَتْ ذاتَ مسَاءْ

أُخفي - فيها - شِعُوراً يمضي لِليّالِ خرَسَاءْ

أُغرِقُ .. أمحـوُ .. أقتلُ همّي
أصرُخُ .. أهـربُ .. أنسىَ ألمي
تحتَ المَـاءْ
أبعِدُ .. أجرى .. أنسىَ نـدمي
بِلاَ إبْطَـاءْ

***

ولتَمضِ يا صَاحِبَ ذكْرايَ المنكُوبه
ولتمضِ كيْفَ تشاءُ
وكيْفَ تُريدُ
وكيْفَ تُحبُ العُمرَ يكوُنْ
ولتمضِ وحيَـدا
أو معَكَ غرامُ يُهديكَ نصيبا
قَدْ يملؤُ قلبُكَ إحسَاساً يزخرُ بالخفقاتْ
تَعرِفُ مِنْهُ كيْفَ تؤوُبْ
للنفسِ الصَافيةِ الزرقاءْ
ولتمضِ غريبا

أو تمضي سَعيداً تحتَ الأضواءْ

قدْ تُعطيكَ الفكرَ الهَادئْ

ليُحَرِرَّ فيك الهزّاتِ الملأى بالقسوة والبغضاءْ

ليُحررَ فيكَ الأفكَارَ الهَرِمةَ المهزوزه

وشعوُراً واضمَحلاَ

كانَ يعبثُ بالمشاعرْ

كَمْ تسلّى !

ثم بانَ الآن جائرْ

قدْ تولّى

كيّ تعرِفَ كيفَ يكونُ الحُبُ

كُلَ صَباحٍ أو كُلّ مسَاءْ

كَيّ تعرِفَ كيفَ يكونُ القلبُ

نَبعَ الوفَاءْ

ولتمضِ يا صَاحِبَ ذكرايّ المغلوُبَه

يَا هَادِمَ كُلّ الكلَماتِ الحُلوةِ والمفقوُدَه

حقِّقْ ما شئتَ

واسْحَقْ ما خُنْتَ

مِن إحسَاسي وشِعوُري المكذوُبا

أُقتلْ ما بِعتَ

مِن أحلامي وخيّالي المكرُوُبا

وانسَ مَا هَانَ عليّك

حَطِمْ فيه

كَسِرْ فيه

ضَيّعْ فيه

لنْ أندمَ ما دُمتَ تعُودْ

وتغيّرَ فيكَ شعوُر جامَدْ

وضميرُ خامدْ

وتعرفُ كيفَ تكونُ الهمسَاتْ

وكيفَ يكونُ شِعوُرَ القلوُب

بغيرِ استيّاءْ

***

ولتمضِ يا صَاحِبَ ذكْرايَ المنكوُبَه

سِرْ كَما تهوىَ

ما عُـدتُ قريبا

لَنْ تلقانِي يَوماً آخرْ

أتقرَبُ مِنْ كَهفِ عذابِي

أو أدنوُ مِنْ بحرِ دِمُوعِي

لنْ أذكرُ عهدَ الهمسَاتْ

وحنينَ القلبِ إلى القلبِ

أيّ مسَاءْ

لكنى سَادعوُ إلهَ الحُبِ الغَافِرْ

أنْ يغفرَ للقلبِ القاسِي

أن ينفُخَ فيهِ شِعوُرا

يخلقُ فيهِ الرُوُحَ لتسرِي

كُلَّ مسَاءْ

همسّة حُبْ

خَفقةَ قلبْ

بغيرِ انتِهَاءْ

وسَأمضي ألتمسُ عَزاءْ

كُلُّ بِطريقٍ مُختلِفِ الأنحاءْ

وأرُومُ صَفاءً مِنْ بعدِكْ

كَيْ ألقىَ وفاءً مِنْ بعدِكْ

بكُلِّ الإبَاءْ

بغيرِ الجَفاءْ

قَدْ كُنتَ البادئَ والظَالِمَ

فاشأ .. ما تشَاءْ

***

خَفقاتُ قدْ راحَتْ تحكي

عَنْ عُمرٍ قدْ زارَ فُؤادي

عَنْ وقتٍ قدْ مرّ هبَاءْ

أنّاتُ قدْ صَارتْ تشكو لي

عَنْ غَدْرٍ قدْ زَجَ فؤادي

في كهفٍ مظلمٍ بحْوينا

يُسقينا شَرَّ النبضاتْ

يَروينا بجَمرِ الأهاتْ

فلتمضِ .. ولتحيّا وحَدكْ

فِي غدرِ تلقاهُ بِدَوّرِكْ

مَعَ حُبٍّ آتٍ مِن صَنفِكْ

يُجزيكَ الصدْ

مِن بعدِ الوَجدْ

وسَأمضِي حُراً مُنطلِقا

أجتازُ الغادِرَ .. والأرقا

وأرُومُ الصَادِقَ والصِدقا

وسيمضِي فُؤادى للآتِي

للحُب يُوافِي ويُوَاتِي

كُلَّ مسَاءْ

وسَامضِي

وسيمضِي فؤادِي

يترُكُ الهمساتِ تسرِي

كُلَّ مسَاءْ

يحكِي الحبْ

رَجفةَ قلبْ

ومضةَ عيْنْ

بَسمةَ وجه

رَوعةَ دَربْ

لحبيب وافٍ

وغرامٍ صَافِ

كالبُرء مِنَ الحُبِ الزائِفْ

وشفاءٍ للجرحِ النازفْ

وأمانٍ للعُمرِ الخائِفْ

وحنانٍ للحسِّ اللاهِفْ

بغيرِ انتهاءْ

كُلّ مسَـــاءْ

(فبراير ١٩٧٤)

obeikandl.com

(١٥)
ثِمَارُ الخِيَانَةِ

مِن ثمارِ الخيانةِ ،نسيانٌ من يخون،فما من
خيانةٍ أثمرتْ غيرنسيان الخائن،والبُعد عنه
والبحث عن حُبٍ آخر، يمحو أثارَ الخيانة .. ..
مارس (١٩٧٧) م

أتُسدلُ ـ طَوعاً ـ فِصُولُ الروايّه ؟
وتأتي النهايّه ؟
لقلبٍ تناثرَ بيّنَ السنينِ
وأضحَى شظايّا ؟
شظايّا البقايّا ؟
بصِدق أقولُ
ويصدُقُّ قوْلي بشتىّ الحنايّا
تُسدلُ ـ فعلاً ـ بقايا البقايّا
لقلبٍ يبينُ فوْقَ السطوُرِ
معنىَ الرّذايّا

***

رُوَيْدُكَ إنىّ
سئمتُ بُكايّا
وطافَ بذهنى
عَـذابُ أطلْ
يُواسى المُقِـلْ
بعُـمْقِ الثنايّا
بـذكْرِ يهلْ
يُثيرُ القضايّا
لعُمرٍ تراءىَ
لنفسىِ أسَـايّا
***
أيّا مَنْ كُنتَ يوماً
لقلبى الأملْ
رُوَيْدكَ جرُحى
بقلبى انـدَمَلْ
وغيرُكَ ملئُ فؤادى
امتثلْ

obeikandl.com

وأُفعِمَ قلبي
بفيْضِ الجذَلْ
وطيفُ غرامِكَ
عنّي تولّى
بِحُبٍ جديدٍ
بدا .. وتحلّى
بقلبٍ ودودْ
وصَارَ أثيرا
وأحْلَى .. وأحلَى
كَعطرِ الورودْ

***

وداعاً .. وداعاً
فإنّ الخيانةَ
تُزجي المهانةَ
مُنذُ الأزلْ
وداعاً .. وداعاً
جُرحي اندَمَلْ

obeikandl.com

بِحُبٍ جديد [1]
سَرىَ واشتعلْ
وأثرىَ فؤادىِ
بنور أهلْ
بحلوِّ الأملْ
بشتىّ الزوايّا
يُزيلُ البلايّا
وداعَاً .. وداعَا
لعُمرٍ أشاعا
بِعُمرىَ الشجنْ

***

رُويدُكَ إنىِ
بَصُرتُ التمنىِ
خططتُ الزهورَ
ـ هُنا ـ فى رُبايّا
كَرهتُ الفتورَ
وبُخلَ السَجايّا

بَصُرتُ التحلّ
بِحُسنِ المزايّا
بصُرتُ التجلّ
بِعُمقِ الشعوُرِ
وبُغضِ الخبايّا
مَللتُ التدُللَ
فى كُلِّ خطوٍّ
يُؤذى رُؤايّا
سئمتُ الخطايا
وداعاً .. وداعَا
لقلب أضاعا
كلَّ المزَايا

***

(١) رفيقةُ العمر.. أطلت.. بدايات هذا العام.

obeikandl.com

(١٦)

حظاً سَعيداً .. إخوتي

مِن شعر مرحلة الشباب، ٢/٢/١٩٧٢م أثناء وجودي بكليةِ الشرطةِ ، بعيداً عَنْ أمي الحبيبة ، وعن حنانِها ، خاطبتُ إخوتي بهذه الكلمات، أذكرهم بحظهم،وأوصيهم بها

حَظّاً سَعيداً إخوتي
فإنكُمْ
بجوارِ أُمي
تسعدُونْ
وفي زمَانِ وجُودِها
تمرحُونَ
وتلعبُونْ
ومِن جَمالِ حنَانِها
تشربُونْ
أما أنا
أحيّا مكاني هَا هُنا
أتأملُ الصَدرَ الحنونْ

أتخيّلُ الوجَهَ المُريحَ
والعُيونْ
فأنا بعيدُ أرتوى
فى وِحْدَتى
نبعَ الحنينْ
وأنا وحيدُ هَا هُنا
مُتعجِلُ كُلَّ الليّالى
كىّ تبينْ
وأرنوُ للوجه الأمينْ
وأنا وحيدُ هَا هُنا
مُشَوّقُ بيّنَ الأنينْ
مُتعجِلُ تمضى السَاعاتْ
حتّى أسمعَ صَوتَهَا
حتىّ لأبصرَ نُورَهَا
أُلقى صَدرى عندهَا
ترنوُ العُيونْ
بعضَ أنوارِ الجبينْ

***

obeikandl.com

حَظّاً سَعيداً إخوتي
أدعوُ إليكُمُ تهنأونْ
بكُلِّ وقتٍ حَوْلَها
وبِحبِّها
لكنْ .. حَذارى
تُغضبُونْ
ذلك القلبُ الحنونْ
أو بشَيءٍ عَابرٍ
قدْ تجرحونْ
عَهدُ عليكُمُ إخوتي
كُونوا لها
الصَدرَ الحنونْ
عيشوا لَها
الحِضْنَ المتينْ
ولتسألوُا
قلبي المُشوّقُ للفتوُنْ
كَم يُحسُ بِبُعْدِها
كيّ تشكرونْ

obeikandl.com

نِعَماً تجولُ بِعُمرِكُمْ
حولَ الحنونْ
فاسْعدُوهَا
وارْحمُوها
تنعمونْ
برضاء رَبٍ قادرٍ أوصىَ البنونْ
وأنا بعيدُ أرتجي
بعضَ الحنينْ
وأنا وحيدُ هَاهُنا
حَوْلي السِكونْ
أرجوُ الحنونْ
قلبُ أُمىّ يَضُمُنِي
يُثرى الأمَانَ
والحنانَ
يُثرى الدروُبَ
والمكانَ
يُنهى الدجوُنْ
هلْ تشعرُونْ ؟

بِما أراهُ ويعتلي
شَوقَ الجِفونْ؟
هلْ تشعرُونَ بحالتي
ودبيبُ نبضِ عروقِها
يسري بِنَبضي ويعتلي
حبلَ الوتينْ؟
هل تشعرُونَ بِغُربَتي بيّنَ السنينْ ؟
وأنا بعيدُ أرتوّي نبضَ الحنينْ ؟
الأمرُ يبدوُ واضحاً
أُمي زَمانٌ أفقده
شئٌ قوّيٌ يُبعده
وقلبي شقيٌ مَرقَده
يرنوُ اليقينْ

***

(١٧)
كَرامتي فَوقَ حُبّي

أُصَارِعُ فِي الهَوَى حُبِّي ... وأكتُمُ لَوْعَةَ الصَبِّ
كَرامَةُ قَلبيَ العَاني ... تفوقُ مَنَازِعَ اللُبِّ
وهَامَةُ خَطوِي السَاري ... تَرُومُ الفَخرَ فِي دَربي
وإحساسي وأنفاسي ... اعزُّ عليّ مِنْ نفسي
هَوَانُ .. مِنكَ ألقَاهُ ... بِوَجْدٍ فِي ثَنَايَاهُ
يُعَذِبُني ، يُؤَرِّقُني ... فإنّي العُمرُ أبَاهُ
فإنّ كَرامَتي أغلَى ... تُهَدهِدُ مَا سَألقَاهُ
فِي إحجَامي وإقْدامي ... وبَيْنَ البَوحِ والهمسِ
صِنُوفُ الحِسِّ أنْدَاءُ ... لَهَا فِي النفسِ أصْدَاءُ
لفاتِنَةٍ تُجَاوِبُني ... فلا صَدُّ وإغْفَاءُ
ولا بعدٌ يُلاعِبُني ... ولا حُزنٌ وإبكَاءُ
سَأنسَى فِي الهَوَى صَلفا ... وأسلُو ، كُلَّ مَا سَلفا
فإنّ كَرامتي تأبَى ... خُضُوعِي للأَلَدَاءِ

أحبَـــائى .. أعـــــزائى ... وليـــسُوُا أُسَّ تأسّـــــــائى

وليـــسوُا منـــابعَ الـشَـكوّىَ ... وإلْهَـــــائى بإشْقَـــائى

رِفـــاَقُ الفـــرحِ والعـــرُسِ ... ولـــيسَ الحُـــزنَ والبـــؤسِ

فَحـــاوِلْ .. مـــرّةً أُخـــرىَ ... تَـــصُبُ الحُـــبَّ فى كاســـى

وتُبـــدى لهـــفةً كُـــبرىَ ... لعَهـــدِ الـصفَـوَّ والأُنـسِ

وتُنـــهى همـــسةً حـــيّرىَ ... فى صَـمتٍ يعتْـلى رأسـى

فلـستُ اليـــومَ كـالأمسِ ... فـإنّ كرامـتَى .. نفـســى

ولـــو تمـضى بـىّ الدُنيّـــا ... جَحـــيماً فى الهَـــوى تُمـــسى

ولـــو تَغـرُب بـىّ الفـرَحَة ... وكُـــلَّ الـسَعـْد فى لمـسِ

ولـــو أرشُـــفْ بأحْـزانـى ... صِنـــوُفَ المُـــرِّ بالكَـــأس

فـــلنْ ينـــأىَ مـــن الحِـــسِّ ... أنّ كـــرامتى ... نفـــسى

ولـــو يمـــضى إلى طَـــمسِ ... هـــوًى فى العـيّنِ كالـشمسِ

وحَـــاولْ تحـــتوى غَـــضبى ... وتُنـــهى رّجـفةَ الجَـــذبِ

وتـــثرى لمـــسَةً نـــشوّىَ ... بـصَوتِ العشقِ والقُـــربِ

وتبـــدُوُ مـــثلَ أوّلنـــا ... جـمَالَ الخطـــوِّ والـدربِ

(شعر مرحلة الشباب ١٩٧٢)

(١٨)
الرياحُ القاسيّةُ

رياحُ الفراقِ قاسيةٌ على القلبِ،
يُحسنُ بصَوتِها زئيراً عنيفا

يَا لوعةَ القلبِ المُحبِ الهَائِمِ ... فى ثورةِ الريحِ العَتِيِ الهَادِمِ
فيرُوحُ يبكى ،والشِجُونُ تُحيطُهُ ... بقضاءِ عَصْفٍ مُثيرٍ هَازِمِ
فلقَدْ تباعدَ فى الدرُوبِ هَوَاءَهُ ... بفضاءِ رحْبٍ فى شَقاءِ آلِمِ
ولقدْ تناثرَ فى العيُونِ وَبَالَهُ ... كجحيمِ دَربٍ مِنْ بُكَاءٍ

***

يا ريحُ مَهْلاً، بالفُؤادِ ترَفُقَاً ... لاتُسرعّن بِنَسْفِ حُبٍّ أوّل
فلقَدْ تناثرَ ـ فى هَوائِكِ ـ أمْرُهُ ... فغدىَ شَقيّاً بالغَرَامِ الأعْزلِ
ولقَدْ تكاثرَ فى سَمَائِكِ غيْمَهُ ... فبدىَ حَفيّاً بالمُرَامِ الرّاحِلِ

***

وكَفَىَ زئيراً قدْ أضرَّ بِسَمْعِنا ... وكفاكِ عَصْفاً فى الطريقِ يهُزُنا

ووجَرحتَ جُرحاً بالغرامِ وعُشّهُ ... ومَحَوّتِ ذِكْرىَ للـزمَانِ تَشـدُنا

وكَفـاكَ يبقىَ ما تـبقىَّ عنِـدنا ... ذكْرى غرامٍ قدْ تناثَـرَ حَوْلَنـا

وكـفاكَ رَجـمًا للـزمَانِ وروضِهُ ... وكَفاكِ ردماً فى الطريقِ بحـوُطُنا

فـرُؤاكَ تعـلوُ فى العـيونِ تَجهـماً ... وأساكِ يبدوُ فى الوِجوُدِ شِجُونَنـا

***

يـا لوّعـةَ القلـبِ المُحبِ الحـالِمِ ... فى هجْمةِ الريحِ القـوّى الداهـمِ

وزمَانُ قَحْطٍ قـدْ تهـادىَ حـوْلَهُ ... بِرُوّاءِ حُزنٍ مِنْ شِعـوُرٍ نـادِمِ

فيـدورُ يجـرْى فى الطريـقِ يهـزُّهُ ... بِعَناءِ عُمْرٍ للـزمَـانِ القـادِمِ

يرنـوُ الضيّاءَ يَعـوُدَ فجـرَ زمَانـه ... يـرنوُ النسيمَ وقـدْ تَبَنّىَ موّاسِمى

يرنـوُ الهـدُوءَ وقـدْ تـمَادىَ حَوْلَـهُ ... بِرُوّاءِ فـرحٍ فى الـزمانِ الباسِـمِ

***

(١٩٧٢م)

مرحلة الشباب . وحكايات الحبُ الرومانسي الأوليّة، ملهمةً لبعض قصائدي

(١٩)
أسيرٌ .. بيّنَ ذكرايّا

يعيشُ الإنسانُ أسيراً لذكراه ،بحلوها ومُرها فالإنسانُ كُتلةٌ من الذكريات متتابعةٌ مع عُمره لاتتركه،ولا يتركها،وتُشكلُ جزءً كبيراً من عُمره مُستوحاةٌ من حنيني لأبي وأمي وأيامي الخوالي

أسيرُ .. بينَ ذكرايّا ... أهُشُ طيُوفَ مرآيّا
فيعلوُ الشوقُ في قلبي ... ويهفوُ .. نحوَ نجوّايّا
لفرحٍ صارَ يذكرُني ... بعيداً عنْ محيّايّا
لجرحٍ باتَ يؤلمُني ... ويعلوُ فوقَ دُنيّايا
فتهفوُ الذكرىَ تلهيني ... وتعصُرُني .. وتُلقيني
بدربٍ .. نُورُهُ يذوىّ ... ورُوعُ الخطوّ .. يؤذيني
أشاعَ الوِحدةَ الكبرىَ ... لعينٍ تذرُفُ الحسّره
وضاعتْ منهُ أحلامُ ... ونورُ الفرحِ والبُشرى
وطافتْ فيه أوهامُ ... تهزُ عيُونيَّ السهْرى
تُناديها بإلحاحِ ... لِتحيّا بسْمةَ الذكرىَ

أسيرُ.. يرنو للماضي ... شُعاعاً يُنقذُ الحَاضِرْ
ليَعدوُ نحوَ إشْراق ... يُعيدُ البلسَمَ الساحِرْ

***

بوّجه.. عَاشَ دُنيّايا ... بدَرب.. كَانَ مَسْرايا
برُوُح.. كانتْ النشْوَى ... تَضخُ دِمَاءَ دُنيّايا
بِقلب كَانَ يروينى ... ويُثْرى فى سَجَايَايا
أسيرُ.. ضَاقَ بالوّقت ... فرَاحَ يلوذُ بالصَمت
يَهزُ القيّدَ.. يَلْفظُهُ ... ويقتُلُ رّجفةَ الكَبت
يُناجى الذكرَ تُنْقذهُ ... بِحُلم، عَلّهُ يأتى
ويعلوُ فوقَ آلام ... تَقُضُ مَخْدعى تَحْتى
يشُقُ الخطوَّ.. يرفُضهُ ... بغيّر طيُوف ذكْرايا
ستَحيّا حوَلى ذكرّايا ... سِراجاً.. يعلوُ مَسرايا
نداءً.. يعْلوُ آلامى ... ونوُراً يُهْدى خُطوّايا
حَنيناً يحْتوى عُمْرى ... ويسرى... فى ثناياياً
أنيناً.. رّجفَةُ شَجنُ ... ولحناً.. فى مُحيّاياً

(يناير ٢٠٠٠م)

مع ذكرى رحيل أبى

(٢٠)
الحيّاةُ أحْلىَ بِفَرْحِهَا

إشراقةُ الأمل،رُوحٌ جديدة للحياة،كمْ هو جميلٌ أن نرى السعادةَ تأتى إلينا، فالحياةُ أحْلىَ... بفرحِها ، هكذا بدت حياتى بعدَ إشراقةِ رفيقةِ العُمرِ بها،عقب عقد القران (١٩٧٨م)

كُلُّ شَيءٍ صَارَ حُراً فى دَمِي ... فَلَقَدْ مَسَحتُ ـ مِنَ الزمانِ ـ العَلْقَمَا

وبذرتُ بذرَ الفَرحِ ينمُو بَسمةً ... فعلَىَ الوجوهَ نشوّةً، وتنغُّمَا

وأضأتُ عُمرِى بالأمَانِى تَشُدُّهُ ... وتطوُفُ دَرباً، كمْ تراءَىَ مُظلِمَا

ومَضىَ الفُؤادُ لِفرحِ عُمرٍ يَحتمِي ... طالَ السَعادةَ، حتىّ فاقَ الأنجُمَا

والفكرُ يرنُو للزمَانِ خَليلَهُ ... وجدَ الأمَانَ، بلْ الطريقَ الحَالِمَا

***

ما أحْلىَ أن ترنُو الزمَانَ مُهلِلاً ... مَا أشقىَ أن ترنُو الزمَانَ مُحَطِّمَا

ما أحلىَ أن ترنُو الشُعاعَ يُنيرُهُ ... يجلُو العيُونَ ،ويحْتويها ناعِمَا

ما أحْلىَ أن ترنُو الجَمالَ يُحيطُهُ ... يرْوى الحيّاةَ، ويفْتديهَا باسِمَا

مـا أحـلىَ أن تـرنـوُ اللقـَـاءَ بِـدَربِه يعلُوُ الوِجـُوهَ الصَافيـَـاتِ ترَنـُمَـا

***

مـاأحلىَ أن تنـسَىَ الـشِجـُوُنَ ومُرّهَـا وتفيض لحناً ـ بالسِـرُورِ ـ تكلّمَـا

يَـصِفُ المحبّـةَ والـصَفـاءَ تـَشَوقُـاً ويحطُ خـَوفاً ، حتىّ ينأىَ .. لاطِمَـا

مـاأحلىَ نُـــوُراً قـــدْ تـلألأَ ظلـُهُ ما أحْلىَ سَعْـــداً بالقلوبِ ، وقـدْ نما

أشـهىَ دربَـاً ، والأمَـــانُ بِخطـْـوِه فيـصيرُ عـُشاً بالهـدوُءِ تـَعَـصّمَـا

***

اليـومَ أرنـــوُ المُفـْـرِحاتِ بِوَقْعِـــهَا الآنَ أنبـُـذُ ماأذانِي ... وهـــدّمَـــا

لِـذا تـــرانِي اليـومَ أرنـــوُ للدُنـَـــا بنشيد حـُبٍّ قـدْ تعالىَ ..وأحكِمَـا

أشتـــاقُ شَـــوقاً للنـــسيمِ أشـــمُهُ فَيطيرُ قلباً ـ فى الأريجِ ـ مُنـَعّمَـا

أرتـــادُ روّضـــاً ، كـــان جَـــافاً زهـــرُهُ فَيصير دَربِي ـ للزهـُورِ ـ مُسَـــلّما

أحتـاجُ فرحـاً ،فـوقَ فرحـي يـشُدُنِي فيصيرُ قلبِي للقلـوُبِ مُعلِمَـــــا

أحتـاجُ شِعـْراً فـوقَ شِعـرِي أخـطُهُ لأبَثّ فـرحِي للجميعِ مُتَيّمَـــــا

***

(٢١)
الحُبُّ الخالِصُ

فى لحظاتِ غيّابٍ كانت بين الحبيب الغالى أخى الأكبر ،كانَ ردّى ببيانٍ ،أرجوه أن يُدرِكَ قبلَ فواتِ الأوانِ ،أن الإخوةَ غاليةٌ،وأن الحفاظَ على صِلةِ الرحمِ،دعوةُ الرحمن،وصيةُ رسولنا صعلم مِن قلبى لهُ،مع حبّى الخالص له أقول (١)

جَاءَ النَّداءُ برَجفةِ الظَمآنِ ... لأخٍ تباعَدَ ، قدْ سَلاَ عُنوانى

مرَّ الزمَانُ، وضاعَ فى أعقابِهِ ... مَا كانَ مِنْ شأنٍ ،ومِن تَحْنان

أرنُوُ إلى الإخوَانِ فى إخلاصِهِمْ ... وإلى كَبيرِ القوْمِ فى الميزانِ

فقدْ تناسَىَ فى غِمَارِ حيَاتِهِ ... مَا كَانَ مِنْ نُبلِ الوِدادِ الحَانى

ومضىَ بعيداً عنْ وشيجةِ أُسرةٍ ... وهُو الكَبيرُ .. مثابةً لأمَانِ

كَانَ الوِدادَ بأسْرةٍ لفصيلةٍ ... مِنْ أهْلِ بيْتٍ نازحِ الشُطْآنِ

***

والآنَ يأتى ، بَعدَ ضُرٍّ مَسّهُ ... يدعُوُ الشقيقَ لِنَجْدةٍ وتدَانِ !

إيهٍ شقيقِى ، يابنَ أُمىّ وأبى ... أعرِفتَ حقاً ،أينَ نبعِ حَنَانِ ؟

أينَ الوِدَادُ المُحصَنُ دونَ تَصَنُّعٍ ؟ كيفَ انثيالُ الدَمعِ فى الهُيَمَانِ ؟

أينَ المحبةُ فى خِضَمِ تَجَاهُلٍ ؟ كيفَ استبدَّ الخَطبُ بالإنسَانِ ؟

أينَ الشهَامةُ والمُرُوءةُ والنَدَىَ؟ تسْرِى كمَا تسرى ذُرىَ الفيّضانِ ؟

إنىِّ ،وإنْ خطَ المشيبُ رُؤوسَنا مَا زِلتُ جَمَّ الحُبِ فى الريّعانِ

ما زالَ سيّلُ الذكْرياتِ يَحُوطُنُى بسيّاجه ، كالنهرِ فى الجَرَيّانِ

***

وعَرِفتَ أنتَ بِمَا اعْتراكَ مَن الأسَىَ أنّ الطريقَ اشتَطّ فى الهِجْرانِ

ترجوُ الزمَانَ لكىّ يعودَ القَهقرىّ هيْهَاتَ، ليسَ الأمرَ فى الإمكَانِ

ترجُوُ القلوُبَ لكىّ تُعيدَ مَسَارَها بوّجيبِها ، مِنْ شدةِ الخفقَانِ

بعدَ التنائى .. كُنتَ فى غَفَلاتِه تأبَىَ السَلامَ، ولو بِطَرفِ لِسَانِ

اليومَ عُدتَ ، مُؤمَلاً بِتَنَدُمٍ نسيّان مَا قدْ كَانَ مِنْ نسيّانِ

***

هَلْ تُدرِكُ الأمرَ الرهيبَ حَقيقةً بضيّاعِ عُمرَالمَرءِ فى النُكْرانِ ؟

الوصلُ لِلأرحَامِ أمرٌ إلَهنا صِلةُ الدِمَاءِ تَنزُ فى الوجدانِ

فى مُحكمِ التنزيلِ آيَاتٌ بِهَا أمَرتْ بِحفظِ الوصْلِ والإيمانِ

فَتَعَـالَ نحيّـا مـا حَـيينـا إخـوّةً ... نـلقاكَ مِلْوُ القلـبِ بالأخْضَـانِ

كَـىْ تـرُضي قـلْبكَ بالمَحبّةِ كُلّمـا ... يـسْرى شِعـورُكَ فى بالـدُنا يَهَـوّانى

إنْ ما فـطِنتَ لقـولِ قلبٍ شَاعِـرٍ ... يُهْـدى إليْـكَ بَصيرةَ الأكْـوّانِ

وارفـعْ بِحُبِـكَ فى نـداءِ إخـُوّةٍ ... يـسْرى جـميلاً فى صَـدى الألحَـانِ

لنسيرَ حـولَكَ فى إخَـاءٍ سَـابغٍ ... صِلةَ الـدمَاءِ كَدعـوّةِ الرّحـمنِ

***

هـلْ لى بِقلبِـكَ مِـن شِعـوُرٍ يحْنـوّى ... تِلـكَ المَـوّدةُ فى صَميـمِ كيّـان

هـلْ يـأتى تحْنـانُ كـسَابقِ عـَهده ... ليُعـيدَ نَشـوّةَ فـرحةٍ وتـَدانِ ؟

أظهـرْ شِـعُوركَ إنّ فـيّضَ شعـوُرنا ... مـَا يَنبضُ ، دائـــمَ الخفقـانِ

يـاأيُها الأخُ قـدْ دعـوتُـكَ باسِمَـاً ... والحُبُ يعلـوُ فـوْقَ كـلِ بيّـانى

---

(١) ... كتبتُ هذه القصيدة بانفعال لأخى الأكبر،الذى باعدته الأيام وأموره الحياتيّة عنا جميعاً، وعندما ألمّ به المرض،وقمنا نجاهه بما لم يقمْ هو به مع أىٍّ منا،ومعى شخصياً،غضبَ ،ثم كالَ لنا الإتهامات بالتقصير فى حقهِ،كأخٍ أكبر !! بالطبعْ لم يقرؤها، لأن الديوان لم يكن صدر بعد، ثم فارقَ الحياة - رحمهُ الله - فى ٤/ ١١/ ٢٠١٠م،وكان حُزننا عليه كبيرا، رغم تباعده. رحمه الله، وأدخله جنته .. وكان لى بصفةٍ خاصة، شيء كبيرٌ منذ الصغر.

(٢٢)

انتِصَـــــار

رغمَ ما قابلنى من مصاعبَ وشجن،فأنا
بإرادتى كُنتُ أنتصرُ على كل ذلك،وبإيمانى

ولكَمْ صَبرتُ وللزمَانِ نَواغِصُ ... تنتابُنِي ، ومَضـــاربُ تُؤذِينِي
وإذا الشدائدُ فى الزمَـانِ تكاثرتْ ... فأنا الذى استوعَبتَ كُلَّ أنينِ
يا كَمْ مَشيتُ وفى الجَوانِحِ رَجْفةٌ ... تحْوِى الشعُورَ بلوْعة وحَنينِ
مَا بينَ خطوٌ للجحُودِ وشَـــرهِ ... وبينَ شَجوٌ هَـائِجٍ ، مجَـنُونِ
ولكَمْ سَقَتنِي ـ بالكؤوسِ ـ مَواجِعٌ ... فى كُلِّ عُنْفٍ بالأسَـى تُسقِينِي
فَغَـمرتُ مَـاءَ الصَبرِ بينَ دروبِهَـا ... بِجَلاءِ نفسٍ ـ فى الدُنا ـ يُهْدِينِي
وكَمْ هَدهَدَتنى فى الزمَانِ نجَـاربُ ... عَـصفتْ بِعُمْـرٍ فى الوفَـاءِ متينِ
تـلْقِي قَسَـاوَتَهَا وراءَ حـــلاوَةٍ ... نثرتْ مَخَالِبَهَا بِدَربِ شِجوُنِي

***

وأنـا الصبورُ، مَـا مَـللتُ بِلُعْـبِهَا ... بشُجاعِ قلبٍ بالإيمَانِ مُعينِي
فبـدَى الزمَـانُ يُـزيحُ وَقْـعَ مَسَارَها ... وبَدتْ تعوُدُ بِدُنيَتِي .. ريّاحِينِي
وبـدَى انتِـصَارٌ فى الطريـقِ يَـشُدُنى ... لِجَمالِ روضٍ باسـمٍ ، وأمـــينِ
أرنـوُ الحيَـاةَ وقـدْ تكاثَـــرَ فـرحُها ... أنسىَ الأنينَ ، وحـرُقةً بعـيُونِي

***

(٢٣)
هَـذا مُـؤكَـدْ

إلى رفيقةِ العُمرِ، الأمرُ الذى اضحىَ مُؤكـداً أنها فى حياتى، الحبُ الخالصُ، ونورُ الحياة، عيدُ زواجنا الثالث، ١٩٨٣/١٢/٢٣م

هـذا مُؤكَـدُ
أنتِ الأمَانْ
وأنتِ التَمَنى
وأغصَانُ بَانْ
وأنتِ الترنُمُ
والإمتِنانْ
وأنتِ التفاهُمُ
والإنسِجامْ
وعُشُ جميلُ
يُثيرُ الهيّامْ
وغُصنُ ظليلُ
تدلّ برفقٍ

بالإقحُوانْ
يُحيطُ المكانْ
بكُلِّ الحنانْ
وأنتِ السرُورُ
وأنتِ الزهورُ
بقلبِ الخميلة
والإتزانْ

***

هـَذا مُؤكَـدُ
أنت القـــدَرْ
وأنتِ الرُوّاءُ
لأحلىَ الثمرْ
وأنت الدواءُ
لكُلِّ الكَـدرْ
وأنتِ الضيّاءُ
وأنتِ السَمَـرْ
بِطول الزمَانْ
وأنتِ التحلُّقُ بينَ الخيّال

وأنت الجنَـانْ
وأنت الجميلةُ
بيّنَ الحِسَانْ

***

هـَذا مؤكـَدُ
أنت الـدُنا
وكـُلَّ المُنى
وأنت الطريقُ
وأنت الرفيقُ
وأنت البصَرْ
ونُطقُ اللِسَانْ
وأنت الدليلُ
كضَوءِ القمرْ
وأنت الصَديق
ونبعٌ تجلّ
ـ هُنا ـ ريّانْ
اشربُ مِنهُ
رواءً نقيّاً

obeikandl.com

وأنت السَفرْ
لبرِ الأمَـانْ

***

هـَذا مـُؤكـَـدُ
أنت الوِجـُوْدُ
وحبُ أكيـدُ
ورُوُحُ تهادتْ
بِعطرِ يزيـدُ
يفوُحُ بطيب
ونفسٍ تجوُدُ
بكُل الأوانْ
بأحلىَ الحنَانْ

***

هـَذا مـُؤكـَـدُ
أنت البدايَةُ
وأنتَ النهايَةُ
تعلوُالروَايةُ
عـُمرِ الزمَـانْ

obeikandl.com

وأنت الحِمَايَةُ
وأنت الضمانْ
بهَذا الزمَانْ
قلبُ يذوُدُ
حِسٌّ مديدُ
وهذا الوجوُدُ
تراءىَ سعيداً
ببِئرِ الحنانْ
***
ياأغلىَ عُمرٍ
تراءىَ إلىّ
يا أحلىَ فجرٍ
تهادىَ علىّ
فأثرىَ المكانْ
بهَذا الهِدُوء
وهَذا الجُمانْ
هلْ تُدركينْ ؟
وهلْ تسمعينْ ؟

نداءً تجاوزَ
عُمقَ الزمانْ ؟
نداءً تهادىَ
وعِشقاً تمادىَ
يُؤكدُ أنك
فى كُلّ حينَ
خلالَ الروايّةِ
حُبُ الزمانْ
هذا مؤكدُ
أنت الأمانْ
عُمقُ المكانْ
أنت البريقْ
خلالَ الطريقْ
أنت رِباطُ
قوىٌ وثيقُ
وأنت الصَديقُ
المُعينُ الهُمَامْ
بطولِ الزمانْ

***

obeikandl.com

وأنت الرُؤى بحُلمِ العيونْ
تبينُ اتساقاً بروعٍ أنيقْ
تبينُ اتفاقاً بطولِ المكانْ
وأنغامُ حُبٍّ صدوقٍ حنونْ
بأبيّاتِ شعرٍ يُعينُ الشعورَ
تُبيّنُ أنيِ رفيقُ الزمانْ
وأنّك جئت
زمَانيَ شعُوراً
صدوقَ البيّانْ

***

obeikandl.com

(٢٤)
هَـربَ الـوِدادُ

أحياناً يهربُ الودادُ من الأحبّة ، فهلْ يعـود؟
ومنْ منَ الأحبّة عليه إعادته؟ أمْ يستمرّ وهنا
قَدْ يموتُ الحُـبّ، إذا طال العِنادُ بينهما
من شعر مرحلة الشباب١٩٧٣م

هَربَ الودادْ
وغَرامُنا المكْسُورُ قدْ بَدأ العِنَادْ
وعلتْ عَواصِفُ خَطوَهُ
وعلىَ العِنادُ على العِنَادْ
وتَغَيّرَتْ ـ حَوْلى ـ الأماكِنَ
والبِلادْ
وغدىَ السؤالُ يهُزّنا :
ماذا يبينُ بدربِنا ؟
ومَنْ سَيَبدأُ ـ اليومَ ـ السُهَادْ؟
قلبى وقَلبُكَ
فى اتّحَادْ !

وزمانُنا المَقْهُورُ قَدْ بَدأ الشدَادْ
وجَرَتْ جروحُ قَدْ دَمَتْ فَوقَ السِطورِ
كَما المِـــدادْ
تروى الليالى الجانحاتِ بلوْعَةٍ
مثْلُ العهَـــادْ
تُثْرى الشِعوُرَ المُسْتَشَارَبِحُرْقةٍ
تحتَ الرَمَـــادْ
فَمَنْ سَيَبدأُ بالعِـلاجْ؟
قَلْبِى ؟
فَقَلَبُكَ فى ابْتِعَـادْ
قَدْ صَارَ يُذعِنُ فى العِنَـادْ

***

هَربَ الوِدَادْ
وكيانُنا المغْمورُ فى وَهَجِ المَزادْ
بَدأ التَرَنُحَ والسِقوُطْ
يَهـــزُّهُ
جَذبَ المُـرَادْ

يَرْنـــوُ الـوِدَادْ

نَشْوانَ مِـنْ لَـهـفِ الفـؤادِ على الفـُؤادْ

ظَـمْـآنَ يَـرْجـوبَعْـضَ زادْ !

يَمْشى على شَوْكِ القَتَـادْ

والخَوفُ مِنْ هَجْرٍ يَـدومْ

قَدْ زادَ فى جَوْفِ الفُؤادْ

تُرىَ مَنْ سَيَبْدا فى الحَصَـادْ؟

قَـلْـبـى

فَقَلبُكَ كـالجَمَـــادْ!!

***

هَـربَ الـوِدَادْ

وصَـارَ حِسُّـكَ فى خـمـُوُلٍ

وانْسِـدَادْ

فَـهَـلْ تَعـودَ لِعُشىّ المهجـوُرَ

أيّـامَ الـوِدادْ؟

هَـلْ يَغـدوُ قَلبُكَ فى اتّقَـادْ ؟

هَـلْ تَعدوُ يَومـاً للرَشَـادْ ؟

فتنوُلَ شيئاً مِنْ شِعـوُرْ

يَجْرى بقلبكَ للمرُادْ ؟

أبَـداً

فَقَلبُكَ كالجَمَـادْ !

هَجَرَ الـوِدَادْ

وصَارَ يَعشقُ ـ فى خفوُت ـ ها هُنا

هَمْسَ البُعَـــادْ

وصَارَ يَلفظُ ـ فى جمـوُد ـ ها هُنا ـ

حُلوَ الوِهَـــادْ

فاهنَأ بكامل رَغبَتِكْ

وانْعَمْ بوافرِ قوُتِكْ

أنا لنْ أُسَلِمَ ـ ذاتَ يَومٍ ـ للهَوىَ

فىّ القيّـــادْ

****

هَربَ الـوِدَادْ

وصَارَ يُذمِنُ ـ عِندَ قَلبِكَ ـ فى الرُقَادْ

ومَا زِلتَ تَمْضى فى غِرُورٍ

واعْـتِـدَادْ

تَنْسَىَ حُبّاً

كَانَ يَوْماً كالشُعَاعْ

والآنَ ضَـاعْ

سِرتَ تطْوِي فى الشِراعْ

صَرتَ ترفضُ لاسْـتِماعْ

فى جَفَاء مِنْ عِنَـادْ

لا تَنتَظرْ قُـربَ المبعَـادْ

أنا لنْ أعودَ لِهَاجرٍ

لَـفظَ الوِدَادْ

وأبَاحَ حُزْنَاً فى العيُونْ

ومَـدامعاً تَحْوِى الجِفُونْ

والرّعشُ يَخْتَضِنُ الضلـوعْ

والرُوحُ عَطْشَـىَ للمُرَادْ

ما عُدتُ أنتظِرُ الرجوُعْ

ولا أن تعوُدَ لركبِنا الميّادْ

ولا أنْ يَعوُدَ لِعُشّنا - يَوماً - وِدَادْ

قَدْ تناءَى عَنْ هُنَا

فَهَلْ يَعُودُ لِدَرْبِنَا ؟

أمْ أننَا

قَدْ صِرْنَا فى حُكمِ الفؤَادْ

حَبيبَانِ ضَاعَا فى العنَادْ ؟

هَلْ منَّا طَرَفٌ قَدْ أجَادْ ؟

وكَانَ يَعملُ كىْ يُعَادْ

لَحنَ الوِدَادْ ؟

قَلْبِى أجَادْ

أمَّا قَلْبُكَ قَدْ هَوَىَ

ألقىَ الشِعوُرَ وانْزَوَىَ

سَلَّمَ ـ للهَجْرِ ـ القيَّادْ

فهَلْ تَنتَظِر مِنّى الوِدادْ ؟!

***

(٢٥)
لَستُ أدْرِي يَا حبيبى

أحياناً كثيره، لا يعرفُ الحبيب، ماذا يَريدُ بهِ الحبيب، فيعيشُ حيرةً، ولا يجِدُ مفراً من مُصَارحة الحبيب، وسؤاله : ماذا ينوى به ؟

لستُ أدْرى يَاحبيبى

أينَ تمضِي بِي الروايَه ؟

لستُ أدْرى

مَاذا يَبْدُو

فى عيُونِكَ

والحَنَايَا ؟

لستُ أدْرى

هَلْ فِرَاقٌ قَدْ نَوَيْتْ ؟

أمْ زمَانٌ تَبْتَعِدْ

كَىْ تَرَىَ - وَقْتَاً - بُكَايَا ؟

لستُ أدْرى

هَـلْ تُرَى

شِئْتَ النهـايّه ؟

أمْ تُرَى

أدْمنتَ نَوْحي

فتلعبُ ـ كُلَ يَومٍ ـ فى هَـوّايّا ؟

هَـلْ تَظُنُّ القلبَ يَحْتملُ الرَزايّا ؟

هَـلْ تَراءَى إليكَ حُبىّ

دُنْيّـــةً

تَهْوىَ اَسَـــايّا ؟

***

يَا حبيبى

كُنْ وَقُـوُرا

وافْهَـم القلبَ الصَبُوُرا

وارْتـوّى

مِـنهُ الشِعوُرا

قَبـلَ أنْ يَخْبـوُ

obeikandl.com

هَـوايـًا

لـو كـانَ حُبـُكَ مِـنْ صَنيعي

لاقْتَلَعْتُكَ مِـنْ جذوُري

ورُحتُ ألْقي

بالبقَـــايـًا

مِـنْ دِمَـايَا

***

لستُ أدْري يَاحبيبي

مَاذا تَنْوي بالطَريقْ ؟

هَمسُ السِكون يَهُزُنِي

وَيُحيطُنِي

كيّ ألْقي - مِـنْ دَرْبي -

الخطَايَا

فَهَـلْ تفيقُ وتَحْتوي

خفقات خَوْف قَـدْ عَلتْ

وتَغَلْغَـلَتْ

obeikandl.com

فى مُنتهَـايَا ؟

هـَلْ سَتُكملُ لى الروّايَه؟

أمْ سَترحلُ مِن رؤايَا ؟

قَبلَ إسْـدالِ السِتَارِ

ثُـمّ تَغْدُو خيّالَ عِشْقٍ

صَـارَ يَخْبـُو

مِنْ سَـمايَا ؟

هـَلْ سَتغْـدُو بالزَمنْ

مَحْضَ بقَـايَا ؟

لستُ أدرى يَا حبيبِ

أيْنَ تَمْضى

بالروايَه ؟

هَـلْ تُجيبُ فَتنتهِى

ـ فىّ ـ أسَـايَا ؟

***

(فبراير ١٩٧٤)

obeikandl.com

(٢٦)
هَمْسُ السِكُوْنْ

فى السكونِ والوحدة ، يُعيدُ الإنسانُ كثيراً منَ الأمور، وتتضحُ لهُ خفاياها، وفى خفقات السكون، قَدْ نجد إجابات لكثيرٍ من قضايانا

هَمسُ السِكُوْنِ يَهُزُنى
ريحُ عَطِرْ
يَرْنوُ الأمورَ بِرَوْعة
خلفَ النَظَرْ
يَرْنوُ السَعادةَ تَقْتَرِبْ
يَرْنوُ السَعادةَ تَبْتَعِدْ
يَرْنوُ الحقيقةَ
والصِوَرْ
هَمسُ السكونِ يَشُدُنى
وبكُلِ صِدْقى يُحيطُنى
ويُجيبُنى

بِخفايَا عُمْرِى

والخَبزْ

ويُريحُ هَجْعَةَ أضْلُعِى

عِنْدَ السَحرَ

وقَدْ عَلىَ . بيّنَ المَسَامعِ . هَامساً

يُجْلى الوَتَرَ

ويقولُ فى همسَاته :

فلتنتظَرْ

وعلىَ الوِجودِ وَوَقْعه

وعلى الجحُوُدِ وَشَرّه

وعلىَ الأمورِ وغدْرها

فابْغِ الحَذرْ

***

هَمسُ السكونِ يَرُوقُنى

يَحْنــوُ علىّ

يُجيرُنى

من كُلّ خطوٍ مُنتَظَـرْ

فأُلْقى بِجَسَدى فى الـدُجى

وأروُمُ حُلْمـاً

قَـدْ ظَهَـرْ

يَرْوى الشِعـُوُرَ حَنانَهُ

فأروحُ أغْفـُوُ فى قَلبه

علىَ عُشبِ زَرْعٍ

مُنتَشِـرْ

أنْسَىَ الطريقَ المُسْتَعِـرْ

أنْسَىَ الجحُودَ المُسْتَتِرْ

أنْسَىَ البَشَـرْ

أرْنـوُ الحقيقةَ قَـدْ بَدَتْ

ملءُ النـَظَـرْ

نَفَى السكوُنِ جَلاؤُها

وفى السكونِ ظهُورُها

والكَـلُّ يَظهَـرُ سِـــرّهُ

يَرتـاحُ فكْـرى هَاهُنا

obeikandl.com

وَقتُ السَحَرْ

ومعَ السكونِ وخَفقه

يَجدُ الشِعــورُ مُرادَهُ

كُلُّ المعارك تَسْتَعرْ !

الخيّرُ يُعْلى أمْـرُهُ

والشرَ يفضحُ سَتْرُهُ

والغدرُ يُلقى سيفهُ

الكلُّ يَبْدوُ عَاريّاً

حوْلَ النَظَـرْ

ففى السكون أنا أرَىَ

كُلَ البَشَـرْ

أنا فى السكوُنِ مُهَيـّأٌ

كىّ يَفهَمَ القلبُ البَشَرْ

وخفَقَاتُ ريحهُ هَادئه

والغيّمُ فيه مُغادرُ

كُلَ السِيّرْ

فيبينُ عندى أمْرَها

obeikandl.com

وأنولُ كُلَ المُسْتَبِرْ
هَمسُ السِكُوْنِ يُعيدُنى
لِمَا - بِصُبحٍ - فاتنى
وحَوَاهُ غيّمُ زِحَامه
بِرؤىً كثيرة .. تنشطرْ
فأراها أوضحَ فى الدُجىَ
وفى السِكُون
وفى السَحرْ
فلا تفرُ مِنَ النظرْ
وتبينُ أكثرُ للفكرْ
وما النهارُ قدْ سترْ
يُكشفُ أمامى أمرهُ
فى سكُونى المُعتبَرْ
لذا تَرانى أريدُهُ
وأريدُ خفقةَ وَقْعه
طولَ العُمرْ

***

(مارس ٢٠٠٤)

(٢٧)
لِقَـــــاءُ

تصويرٌ للقاءِ حبيبيْن افترقا منذُ أعوام طويلةٍ وشاءتْ الظروفُ بلقاءٍ لمْ يُحسبْ لهُ حساباً تُرىَ.. ماذا كانَ فيه؟ وهل يغفرُ الحبيب الذى جُرحَ وغُدرَ به عند خفقات اللقاء؟ (يناير ١٩٧٥م)

جَاءَ اللقاءُ !

دُونَ أنْ تَدْعوُ شِفَانا للقِاء

نَظْرَةٌ فَسَلامٌ كَانَ حُلوّاً

خَافِقُ النظَرَاتْ

ثُمّ سَادَ الصمتُ فينا

وانْتِظَارٌ يَحْتوينا

فى نِـداء للشَتَاتْ

يجمعُ البـَادى الحَزينا

فى عيُونٍ سَاكِناتْ !

تحتَمِى

خلفَ الغطـاءْ

ورَغْبَةٌ في ارْتـواء تبدوُ فينا

بَعْـدَ أعْـوامِ الجَفـاءْ

وافْتِكـارٌ كـانَ صَعْبـاً

وارْتِقـابٌ كـانَ رُعْبـاً

والسُؤالُ تـداعىَ عَجَبـاً

هَلْ يُريدُ القلبُ تُرْبـاً ؟

بيّنَ دَقّاتِ اللقاءْ ؟

***

خفقةٌ ، فكلامٌ بانَ همسا

فاضحُ الخفقاتْ

داريتُ شوقاً بانَ كَـرهاً

في عيُونيِ الفاضِحـاتْ

صِرْتُ أرْجو الوقتَ يَمْضي

قَبْلَ أنْ يَعْلـو النـدَاءْ !

مِنْ آهـاتٍ آتيـاتْ

رُحتُ أنْظُرُ فى ذِهـُول

كيّفَ تَعْصُرُنى الأهـاتْ؟

كيّفَ يَقفزُ - بى - شِعوُرى

- فَجأةً - بيّنَ السُكـاتْ ؟

يَبْعَثُ الحُبّ القـديمَ

بيّنَ هَمسٍ فى اللقـاءْ

فى حَيـّاءْ

قُمْتُ أهْرَبُ بالشِعوُرْ

رافِضـاً خَوضَ السُباتْ

والقلـبُ إحْسَاسٌ يَثوُرْ

يَلـقُفُ النَظرَات حَيّرىَ ، والحنينْ

يُرْسِلُ الخَفـقَات تَجْرى بالأنينْ

والحسُ يَرْنـوُ للرجـوُعْ

والحُبُ يَخْفِقُ بالضِلـوُعْ

والعيّنُ تَنْظرُ فى إبَاءْ !

ترقبُ الجمعَ اللعـينْ

وهو ينظرُ فى دهَـاءْ !

للعيُونِ الحَائِراتْ

فى دبيبٍ للقَاءْ

***

والدَقَائِقُ كَالغَـريبْ

إنْ زارَ مِحْرَاباً غَريبْ

سَريعةً .. تَرْجوُ الرّحيلْ

بَطيئةً .. تَخْشَى الغيوُبْ

سَكينةً .. تَرجو البقاءْ !

عَصيةً .. تَخْشَى النَحيبْ

أنْ يَعودَ لمخدعٍ بيْنَ الدِرُوبْ

يعْتلى ـ فينا ـ الجفوُنْ

تطلبُ الماضِى السَعيدْ

فى الليَالى الخَاليَاتْ

بَعدَ خَطْوٍ للقَاءْ

***

obeikandl.com

أبْصَرتُ عَيْنُك تَسْتَبِيحْ

خَلَجَات إحْسَاسٍ جَرِيحْ

قَدْ صَارَ يَسْبِحُ فى الخَفاءْ

كَاشِفاً ـ عنّى ـ الغِطَـاءْ !

أيقنتُ أنّـك فى دَهَاءْ

رُحت تُلْقِينَ الرِدَاءْ

فَوْقَ إحْسَاسٍ طَرِيحْ

رَاحَ يَهْفُو للضيّاءْ

فى عِيُونٍ قَـدْ تُرِيحْ

ذلكَ القلبُ الجريحْ

بَعْضَ سَاعات الشَفاءْ

أحسستُ همساً فى (إباءْ)

يُطلِقُ (القيّد) الجَمُوحْ

فى الخـلاءْ

نَبراتُ صَوتُك فى الكـلامْ

تُبدِى الهيّامْ

فى حرُوُف سَـاكـنـاتْ

تطلبُ الحُبَّ (البعيدْ)

يرتوّى منْك الحنينا !

فى كئوُوس باردات !!

خُطُوَاتُك الحيّرى تحوُم

حَولَ حسّى قـافـزاتْ

كـأنّنى .. صَيـّدُ ثمينْ

سَوفَ يهْوِى فى اللِقـاءْ!

***

فَمَضَيّت تحوينَ العيُوُنْ

بِرّعْشَةٍ بيّن الجفـوُنْ

وسَـرّيّت أنواراً تبينْ

كَالبَرِيـقْ

كَـالفَجْـرِ فى أحْلَى شِروُقْ

تُحيينَ ـ فى العُمْـرِ ـ السُكَـاتْ

فى دهـَاءْ !

وانطلاق الأقويـاءْ !

لاحظتُ أنّك تنظرينْ

تُلاحقين

أعيُنَ الرُقبَاءْ

لاحظتُ أنّك ترغبينْ

فى احتوّاء للقاءْ

بالعيُونِ المُسكراتْ

فى خفـاءْ !

***

والعَقلُ ثَارْ

وراحَ يَصْرُخُ بالدُعَـاءْ

وسَـار يَعْلـوُ بالرّجَـاءْ

أنْ أسيرَ ـ بِهِمّةٍ ـ خلفَ الألامْ

ألقى رِدَاءْ

كانَ أُسّـاً للشَقاءْ

كَـانَ سِجْنـاً للوَفـاءْ

فيهِ ضَاعَ الحِسُ فى مسْرىَ الجروُحْ

فيه تاهَ الكبرياءْ !

فيه تاهَ الخطوُ عن درب مُريحْ

دونَ وعيٍ .. واهتداءْ

فيه كانَ القلبُ يهوى كالذبيحْ

في العَراءْ

فأسرعتُ في خَوْف يجيشْ

بينَ قلبي ، والرِمُوشْ

رُحتُ أهرَبُ في حيّاءْ

أنأى بالقلب الشَغوفْ

قبلَ أن يُلقى الغطاءْ

قبلَ أن يُعلى الوِقُوفْ

يبتغي هَذا الرُوّاءْ !

في مَسَاءْ

قلّبَ الأوْجاعَ في جَوْف الشِعوُرْ

عادَ بالقلب الصَبُورْ

للوَرَاءْ

يومَ أنْ كُنت الجَفَاءْ

أهيّتُ نَفْسي في غِنَاءْ
رُحتُ أرنوُ (الأُخريّاتْ)
أهيّتُ قلبي في طيُوبٍ
من حديثِ اللاهيات!
جَميلةٌ تَرْجوُ الهَوىَ
وأخرى تُلقي المحتُوَىَ
ناسيّاً كُلَّ الجوَىَ
في الليّالي الفائِتَاتْ
في عيُونٍ فَاتِنَاتْ
رُحنّ يُلقين الفتُونَ المُسْكراتْ
عابِثاتْ
تَارِكاً حَوْلي المدَىَ
راسماً عُمرَ الأذى
في دُرُوبٍ قاسياتُ
هل أهودُ لدُنيَّةً كانتْ لظيً؟
في ليالٍ لاهيات؟
هل أعوُد (لخائنٍ) باع الليالي الحانيات؟

والولاء؟

***

ورأيتُ قلبى يَنتَفضْ فوقَ الجميعْ

يَرفُضُ الحُبَّ الصَريعْ

يَختفى - بى - بيّنَ الجمُوعْ

يُعلنُ الآنَ الجَوّابا

يَرفُضُ الآنَ الرِحابا

فَارِداً (نفسَ الجَزاءْ)!

للجَفاءْ

رافِضاً همسَ النداءْ

***

ورَجَعتُ بحْوينى الشَنَاءْ

هَنأتُ قلبى بانْتِصَارْ

بَاركتُ عقلى والقَرارْ

وخَرَجتُ مِنْ بيّنِ اللقَاءْ

والحسُ عَالٍ فى السَماءْ

كِبريَاءْ

ونَسَيْتُ قلباً شَاقنِى
ولَفَظتُ عُمْرًا هَـزّنى
ولقيتُ فى عُمْقِ القرارْ
الـدَواءْ
ومضيّتُ كىّ أنسىَ لِقـاءْ
كادَ أنْ يُحيى المَوَاتْ
والأهَاتْ
وعَرفتُ حِسّ الأقويّاءْ

***

يَا مَنْ هَـدَمت الحُبّ يَوماً والبِناءْ
يا مَنْ جَنحتِ لليّالى المُؤلِماتْ
هَلْ تُدْركينَ سَعادتىّ
هَلْ تَشْعُرينَ بقوّتى
وقَدْ عَبرتُ بِخُطوّتى
هـذا الفضَـاءْ
فى مَسَاءْ
كادَ يَلعبُ فى اللقـــاءْ

***

obeikandl.com

وَرَجَعتُ أجْتازُ الطريقْ
فى احْتِضَارِ للوَرَاءْ
وانْتِظَارِ للشُرُوقْ
وانتظارِ للوَفَاءْ
واللّيالى الضاحكَاتْ
واحتيّاجٍ للثباتْ
وابتهاجٍ للعيُونْ
بالهوَى
إنْ كَان آتْ
فى عيُونٍ حَانياتْ
تعرفُ العِشقَ (المتينْ)
عاقِلاتْ
الآنَ أغفوُ فى هدوءٍ
وافتخارْ
ناسيًا هذا اللقاءْ

(٢٨)
صَيْحَةُ القَلْبْ

في أحيانٍ كثيرةٍ يَفهمُ الحبيبُ بطريق الخطأ حديثاً لحبيبه، فيثورُ الشكُّ والخصام، وهنا، يصيحُ قلبُ الحبيب موضحاً ومُستراً ما حدث.

يَا مَنْ تراءَى إليكى الكَلاَمْ ... مَعَانٍ أضَاعَتْ جَمَالَ الوِئَامْ
يَا مَنْ ظَلمتِ فؤادِى الحنونَ ... بِشكٍّ وأضْفَى ظِلاَلَ الألامْ
يَامَنْ تَراءَتْ إليكى العيونَ ... عَذباً سَيُلقيكى عَبْرَ الظَلامْ
أُنَادى عليكى ، فَهلْ تَسْمعينْ ... سؤالاً يَتوهُ خِلالَ الغَيَّامْ؟
أُنَادى عليكى، فَهل تَشْعُرينْ ... بِقلبٍ وَيَخْشَى قدومَ الخِصَامْ ؟

***

غَفَى الفَرْحُ عنّا بِشكٍّ فَظيعْ ... فكانَ التنائى، والإنْقِسَامْ
غَفَى الفرحُ عنا وكانَ الحَسودُ ... يُداعبُ فينا ، بِشرِ الكلامْ
فصَارتْ خُطانا تحوزُ البُكَاءَ ... وبَانَتْ إلينّا بوَادى اصْطدامْ
فَيَامَنْ تراءَى إليكى الحديثُ ... مُقَاماً غيرَ مَا كانَ المُقَامْ
فَكانَ التنَائى بِدَرْبِ حَبيبِ ... أشَاعَ السِرُورَيَمْسَرى الغَرَامْ

***

رِفقاً بِقلبي، ولا تَظْلميه فَقلبي يُريدُ إليكى السَلامْ
وأنت هَواهُ النَقيُ الجَميلُ وأنت السَعادةُ والإبْتِسَامْ
تَعَالىّ إلىّ، لقلْبٍ أمين نُغَني بِفَخْرٍ لهَذا الهُيَامْ
تَعَالىّ إلىّ بوَجْهٍ حَنون يَا كَمْ أطَلّ كبَدْر التَمَامْ
أزيحي الشِجونَ وسَدى الطريقَ عَلىَ أىّ شَرّ ويُلْقى السِهَامْ
وكُونى التَعَقُلَ عِنْدَ الظنونِ ورُومِى الحقيقةَ قَبلَ الخِصَامْ

***

فهلْ تسمعينَ النَداءَ الأمينَ أو تسلُكينَ دروُبَ الغيّام؟
وهلْ تنظرُينَ الوفَاءَ الحنوُن؟ أم تنظرُينَ السوِجوُهَ (اللِئام)؟
وهلْ تُغلقين أمامَ الحَسُود تَجالاً يروُمُ اختلالَ الذمام؟
وهلْ تُنقذينَ الغرامَ الجميلَ أم تسقطينَ خلالَ الزِحَام؟
فيَامَنْ تراءَتْ إليكى الظنون كَشوك ويُلقَىَ بخَطوّ المُرامْ
مهْلاً على قلبى هَذا البرئ فقلبى بدونِك يرنوُ السُقامْ
فإنى وِضوُحُ، ألا تَنْظُرينْ لِحُبٍ دَليلٍ بيّن الزِحَامْ؟
بِصْدْقٍ يسَيرُ، فهَلْ تسْمعينْ نداءً يشقُّ دروُبَ الخصام؟

***

(٢٩)
هَـذاهُـوَ قـلبـى

هذا هـو قلبى كما عرفتهُ، ماهيئة وشعوره القلبُ الذى سَار هذه، بحلّوها ومـرّها،كان مع الجميع،كما أصفهُ بين هذه الأبـيات وكـان في الحياة ومشوارهَا هو ذلك القلب

رَنـتْ العـيونُ لِمَـا أحـلّ بِعُمْـرِه ... وَرَمـىَ عـليه الليـلُ مِـنْ ظَلمـائه

فـبَدىَ زمـامُ العُمرِ تحـتَ شِجـوُنه ... مُتَذَبـذِباً فى حُزنـه وَشقـائه

نـزفَ المَدامـعَ، مـا تـزالُ أمُـورهُ ... رَقـرّاقةً بالرّجـف بـيّن مَسـائه

وَجليسهُ ـ فى وِحْـدَةٍ ـ أفكـارهُ ... تُضفى علّيه الويـلَ مِـنْ بُرَحَـائه

***

تعلـوُ الهـواجسُ فى مَخـارج ليـله ... وَضـلوعه، تلتـفُ فى حَوْيـائه

قلـقُ الـسرائرِ، لا يَنـالُ مُـرادَهُ ... مهـما تـذلّل ـ فى الـدُجى ـ بِبُكـائِه

قلـبٌ شَـجىٌ، قَـدْ أفـاضَ شقاؤه ... حـمَمٌ تُرَفـرِفُ فى سَـما أجـوائه

مـا نـابَـهُ، إلاّ تَمـزّقَ حُلمَـهُ ... ذهـبَ الأسَـىَ بِحُلّـوه، وعَـزائـه

***

لَـمْ يبـقَ فـيه غيرَ وَمـضة حَـائـرٍ مُتَـشَبِثٌ يَرنـــوُ إلى عَليّـــائه
يَـروى الزمـانَ بكـل صِـدقٍ يعتلـى عُـمرَ الطريـقِ بِـصَفـوِه ونقَـائِه
مـا زالَ يَخفـقُ فى الوجـوُدِ عطـاؤهُ مُتَمَـسِكاً ـ بـيّنَ الأسَـىَ ـ بحيّائـهِ
قلـبٌ أبـىٌ، مَـا يـزالُ خَـريـــرَهُ ـ بـين الرُبـىَ ـ مُتَرَنِمـاً بِغنَـائـه

***

ضَرَبَ الزمَـانَ بكـل عُـنف عُـشَهُ فطاشَـتْ الأركَـانُ بـيّنَ هَـوَائِـه
فـسَارَ صَـلبُ العُـود يَجمـعُ حَالـهُ وبقـىَ كريـمَ الـنفسِ فى أعْبَـائِـه
صَحِـبَ الرفـاقَ بكُـل وُد خَطـوَهُ ـ عُمرَ الزمانِ ـ بِصدقه وَوَفَـائِه
كَـمْ كـانَ يَغفـرُ للـصَديـقِ بِعـزّة ـ عِندَ الأسىَ ـ وَيفيضُ فى إغْضَائِه

***

وَشـقيقُ عُـمـرٍ، كَـمْ أفـاضَ بِبُخلـه ونـأىَ بَعيـداً عَـنْ حَوْجَـائِـه
فـإذا دَعـاهُ ـ فى وقـت عُـسْرٍ ـ جَـاءَهُ يُلقـى عليّـه بِخـيْرِه وسَنـــائِه
لـفِظَ الجحُـودَ، طـوالَ دَربٍ سَـارَهُ عَـشِقَ الوِجـوُدَ بِحُلْمـه، وإبَـائِـه
ويعـيشُ حتـى الآنَ ملـئُ شِعُـوُرِه صِـدقٌ كـبيرٌ فى ثنايـا صَفَـائِه

***

(٣٠)
رغـمَ إخـفـاقـي

رغـمَ إخفـاقي فى بعـضٍ مـن مـشاوير الحيـاة لأمـورٍ خارجةٍ عن إرادتى أو كفـاءتى . إلا أننـى مازلـتُ مـع الفـضيلةِ فى سـلوكى،أرفض غيرهـا رغـم ظلمـى متمـسكاً بها،خطـاً لـن أحيـدَ عنـهُ،مهما كانـت النتـائج .
٢٠٠٢/١٢/٢١م... بعد إخفاق الرواية.. قلت :

مُنذُ أنْ قابلتُ إخفاقي أمَامَ الظُلمِ
واجْتَزتُ السِهُولاَ
وَرَنَتْ أفكَارى الصَمتىَ نَحوَ البُكَاءِ
والرُوحِ القَتيلهِ
وَبَدَتْ خطُوطُ العُمرِ فى مَرْمىَ البَصَرْ
شَيْئاً كُسِرْ
شَيْئاً هَزيلاَ
وبَانَ العُمرُ - فى عينى - إخفاقاً مهوُلا
وَعِشتُ السُخطَ
يَرفُضُ الأقوَالَ والبُهْتَانَ والخَطوَ الثقيلاَ

يَرفُضُ الإذعانَ والأمرَ الوَبيلاَ
وَحارَ العَقلُ فى فَهْمِ الأوانِ
وسَارَ يَلعنُ فى الهَوانِ
والنفسِ الثقيله
وَحِرتُ فى فَهْمِ الخَبَائثِ والرجُوله !
وَمَضيتُ أسألُ دُنْيَتى معنىَ النَقَاءِ ؟
ومعنىَ فِكرِ الأقْوِيَاءِ ؟
وَمعنىَ صَمتِ الأبرياءِ ؟
والنفسِ النبيَله؟
ومعنىَ ظُلمِ الأنقيَاءِ
فى عُرفِ القبيله ؟
فَلَمْ أواكِبُ غيرَهَا عَبْرَ الزمَانِ
فَهَلْ تُراها قَدْ غَدَتْ فكْراً عَليلاً ؟
مَا زلتُ أحملهُا هُنا بيْنَ الشِعُورِ
تَبْدُو خَجُولَه !
مَا زِلتُ أدْفَعُهَا إلى نَبعِ الصَفَاءِ

تَرْوِى الفَضِيلَه
وتَعُضُ - فى كمدٍ - عَلى فكْرٍ قدْ بَدىَ
مقْتُولاً !
تَرْفُضُ - الآنَ - العدُوْلاَ
عَنْ مَسَارٍ قَدْ علىَ بيّنَ الشعوُرِ
واجْتَازَ السِهوُلا
بلْ كانَ - للكُلِّ - الدليلاَ
عَنْ طريقٍ للحيّاة كَمْ بدَىَ مشغوُلا
بالريّاء ،والنفاق ، يحترفُ الوصوُلاَ
ويرفعُ - فى كُلِّ فُجْرٍ - أكاليلاَ !

***

ومُنذُ إخْفَاقى امَامَ الظُلْمِ
يجتاحُ الأصيلاَ
قاومتُ الغليلاَ
ورفضتُ كُرهَاً للظلوُمِ
واجتزتُ الوبيلاَ
فى إيمانٍ واحتكامٍ
إلى (رّبِ) الأنامِ

عَاهَـدتُ الفَضيله

أنْ أظلّ بِدَربِها أخْطوُ المسَيرا

لانكـُولاَ

مَهْمَا بانَ العُمرُ ـ مِنْ حَولي ـ ثقيلاَ

تُحْبَـطَ الإحساسِ مَهْمُوماً أسيلاَ

ومهْما رانَ الوردُ مجْرُوحاً

ذِبُولاَ

ولا أمَـلّ بَريقهَا يَوماً في دَرْبي

ولا أرْجُوُ ـ لهَا ـ

يَوماً رَحيلاَ

وأحْلُمُ أنْ أظَلّ برُوحها

دَرْباً ظَليـلاَ

لَنْ يَنُوءَ بِحَمْلها

لا.. لَنْ يَميـــلا

وَأحْلَمُ أنْ أسيرَ بِنُوُرها بيْنَ الدِرُوب

وأسْتقي ـ منْهَا ـ الجَميـلاَ

تَمْحُو مِنَ النفسِ الخَطَـايَا

والرَذيله

تُجْلِي ـ مِنَ العيْن ـ الغيومَا
تُلْقِي الهمُومَا
والذِحُولاَ
تنسىَ الضغينةَ والغليلاَ
حَتىَ تصفُوَ سَريرتي
حَتىَ تعْلوَ بَهْجَتي
وتَجْتَازُ المُستحيلاَ
وتَنسَىَ الظلومَ والبغيضَ والجَهُولاَ

***

مَا زلتُ أرنُوَ للفضيله
تَحُوطُنيَ مثْلَ الرِدَاء
تَشْدُنيِ نَحوَ النقَاءِ
بالرُوَاء
والأحَاسيس الجَميله
مَا زِلتُ أرْجوُ بَقَاءَهَا
مَا زِلتُ أعْشَقُ هَمْسَهَا
صَوْتاً خَليلاَ
ورَغمَ إخْفَاقٍ

obeikandl.com

تهادىَ رَنينهُ مثلَ الأنينْ

ورَغْمَ الشِجُوْنْ

ورَغمَ أصْوات تُطالبُ دُنيّتى فى كُلِ حينْ

تَنسَىَ الفَضيلةَ

والمثاليات التى بانتْ وبيلاَ

تدقُ الطبُوُلاَ

فى زمَانٍ سَرتْ فيه الذئابُ تجتاحُ الطريقَ

رافضةً رحيلاَ!!

تطلبُ فى رجَاء

تبتغى التعديلاَ

أنسىَ المبادئَ فى هدوُءٍ كَمْ بَدى بديلا

وجِسّاً خَجُولاَ

لَمْ يَحُزْ إلاّ الأنينْ

فى حِمىَ تلكَ الفَضيله

أسْمعُ الهَمسَ الحَنُونْ

وَصَوتَ غصّة فى النفسِ تَجتازُ الرّنينْ

تصْرُخُ فى إبَاء قَدْ علىَ حدّ الجنُون :

(يَا مَنْ لَعقتَ الظُلمَ والإجحَافْ)

(هيّا.. هيّا .. لا تخَفْ)

(واعْطِني .. يَدُكَ العَليله)

(حتىَ نذهبُ. فى تّحد . ونجتازُ الحقُولاَ)

(ونعْلوُ.. ثُمّ نعْلوُ بالفَضيله)

(بيّنَ عَصرْ)

(صَارَ يَحْتَقرُ الفَضيله !)

(سَارَ يَقتْلُ فى الفَضيله)

(والرِجوُلَه)

(بيّنَ عَصْر بَانَ زيّفاً)

(وهَامَات نَحيله)

(ظُلْمُها قَدْ صَارَ غيّاً)

(لا يَرىَ إلاّ الوِصوُلا)

***

(أكتوبر ٢٠٠١م)

obeikandl.com

(٣١)
رسـالةٌ .. مِنْ وراءِ الأبـوابْ

من شعر مرحلة الشـباب . السنه الثالثه بكلية الشـــرطه عُوقبتُ على سببٍ تافهٍ بالحرمان من عُطلة نهاية الإسبوع التى أنتظرها على أحرّ من الجمرِ للقاء الأحباب.فكانت هذه الكلماتُ من وراء أبوابِ المُغلقة علىّ . تحمـــلُ كل اشتياقى للجميع. الأمّ الحنون والإخوه والأصدقاء.قصةٌ أعتزُ بها السنة الثالثة – كلية الشرطة.

جفّتْ ريّاحُ الأربعَاءْ

(والخميسُ) اليومَ جَاءْ

ولا لِقَاءْ

هَلّتْ ريّاحُ كَمْ سَرتْ حَولى شِفَاءْ

وأتَتْ بريحٍ قَدْ حَوىَ كُلَ الشَقَاءْ

فاليومَ جاءْ

وأنا وحيدُ ـ هَا هُنا ـ هذا المَسَاءْ

أرنوُ الزمَانَ وقَدْ غَدَىَ عنىّ بعيدا

جلبَ الشِروُدا

يبدوُ بليدا !

يبدوُ عنيدا !

حجبَ السِرُوُرا

منعَ الضيّـاءْ

لَنْ أرىَ اليومَ الصَديقا

والشقيقةَ .. والشَقيـقا

أطيـَافهُمْ هَامتْ بعيّنيِ

والقلبُ يرجوهُم وِجُـوُدا

والنفسُ ترجُفُ فى عَـناءْ

والعيّنُ تبكيهُـمْ نشيـدا

كانَ يعلوُ بالغنـَاءْ

(فالخميسُ) اليومَ هلّ

فَجرُهُ ـ حولى ـ أطلّ

ولَنْ أراهُمْ فى المسَاءْ

يَالهُ يَومٌ كئيبٌ قَدْ أتىَ فيهِ الجَفـَاءْ

قـدْ علىَ فيهِ البرُوُدا

obeikandl.com

والـرّجَـــــاءْ

يَا زُمرّةَ الأحبابْ

مِنْ وراء الأبـوابْ

ومزلاَجُ مِنَ الحديد قَـوىٌّ يُغلقُ الأبوابْ

وأنا ـ بشَوق ـ كَمْ أتَوَقُ للذهَـابْ

وسُلطانُ المكانِ قَـوىّ يَحكُمُ الأبوابْ

والقلبُ يُرسِلُ ـ من هُنا ـ هذا الخِطابْ

رسالةٌ، قَـدْ تُشفى شيئاً من عِذابٍ قـدْ سَرىَ بيْن الرحَابْ

والشَوقُ يَطْوى سِطُورَهَا يُعْلى الأنينا

والحرفُ تلوّ الحَرفِ ـ خلاَلَهَا ـ يروى الشِجُونا

يلعنُ ـ اليومَ ـ الغيابْ

يرجوُ اللقاءْ

***

أُمّى الحَبيبه

مِن وراءِ الأبوابْ

إليكِ عِطْرٌ مِن المحبّةِ والسَلامْ

واشتيـاقُ

فى دَوامْ

والرؤَىَ بانَـتْ غيـّامْ

واختْـتَفى حُلـوُ الكـلامْ

وَومـضـةٌ تُعلى السَنـــاءْ

فَلَنْ أراكى اليومَ يا أُمى الحَبيبه

تـنثّرينَ حنـانَكِ الفيّاضُ يفترشُ الـدروُبا

تُهَدهِـدينَ مشَاعـرى الحيّرىَ الغـريبه

وتَمسحينَ متاعـبى

وتُشرقينَ ككَوكـبِ

قَـدْ جَاءَ عـندَ المَغْرب

فى ثَوبه البَادى طيُوبَا

يَمحوُ الـغرُوُبَا

والقلـبُ فى شَـوقٍ إليكى

إلى يَـديّكى

تُلاقيينى الحَبيبا

والنفسُ تحتاجُ الحنانا

والأمَانا

والرُوَاءْ

قَلبي يُرفرِفُ بالبُكَاءْ

فى وَقتِه السَارى هَبَاءْ

لايرىَ إلا السِكوُنا

و(الجنوُدا)

(فالخميسُ) اليومَ جَاءْ

ولا لقَاءْ

وهَاهوُ ـ يبدوُ ـ العذابْ

وأنا وحيدُهَا هُنا ألقىَ العِقَابْ

أزدادُ شَوقاً طافَ أرجاءَ الرِحَابْ

صَمْتُها يبدوُ بغيضا

ريحُهَا سَجوّاءْ

تُثْرىَ النحِيبا

أتسمعينَ القلبُ يَبكى ؟

يكتبُ الإحسَاسَ شِعراً

قَدْ سَرىَ يَروى المُصَابْ؟

أينَ أنتِ الآنَ يَا أُمي الحَبيبه ؟

أراكي بيّنَ الرُكنِ هَذا

وبيّنَ الُركنِ هَذا

وبيّنَ سَطرٍ فى الكتَابْ

أشتاقُ شَوقاً للقاءْ

أنْ اذوقَ اليومَ منْ أشهىَ الطعَامْ

مِن يَديكِ باهتِمَامْ

أرنوُ لوقفتِك الحنوُنة فى انتِظارْ (١)

عندَ مُنتَصِفِ النهارْ

ترقبينَ حضوُرى مِنْ بعيدْ

وتصحبينى للديارْ !

إليكِ السَلامْ

ومِسكُ الختَامْ

وحتّىَ لقَاءْ

بَعْدَ إسبوُعٍ جديدْ

وأنتِ بعيده

لَن يكونَ اليومَ مَجْلِسُنَا

ولَنْ تَقُصِي لِى الحَكايَا

لن تُكمَلين - فى جمال - لِي الروايَه

عَنْ زمَانٍ قَدْ مضَىَ

تَروينَ عَنْ عُمرِ الأحبّة

تُلقينَ فى قَلبى المحبّة

للقلوُبِ التى كانتْ

للدروُبِ التى سَارتْ

وانْتَهَتْ

خلفَ الرحَابْ

أدمَنتْ

صُنعَ العَطاءْ

والوَجهُ ينطِقُ (كبرِيَاءْ)

***

obeikandl.com

إخوتي ومُنايا

دُنيتي وصِبَايا

الشوقُ يجْرِي نحوكُمْ حُبّاً كبيرا

يَهْفوُ إليكُمُ أرتوي

منكمُ سِروُرا

يَرنو إليكُمُ فى الدُنَا

عَوناً ،نَصيراً

كَمْ يَعْلوُ حَولى صَوتكُمْ

يروى إلىّ شَوقكُمْ

وطَريقكُمْ

فأودُ أن أخطوُ لكُمْ

أشُدُكُمْ

فى دُعابات مُثيره

فَيَعْلوُ ـ فى البيتِ ـ الشِجَارْ

بيّنَ أطرافِ النَهَارْ

وفى نهايّاتِ النَهَارْ

عندمَا يَأتي الذهَابْ

تَدعُونَ للقلبِ الشَقيقْ

بِكُلِ حلْوٍ فى الطريقْ

وبِأحلَى إحْسَاسٍ مُذابْ

وتعلُونَ حَولِى ـ بالنصيحةِ

والدُعَاءْ

هَلْ تشعرُونَ الآنَ مثلِى بالمُصَابْ؟

بيْنَ الغيَابْ؟

ومِنْ هُنا

فى وِحدَتى أُلقى السَلاما

حتى أراكُمُ بَلسَماً عندَ اللِقاءْ

***

(أحمدُ) يَا صَديقِى (٢)

(حَسَنُ) يَا رفيقِى

مِنْ وراءِ الأبوابِ أشدُو باشتيَاقِى

يَا رفاقِى

وقَدْ عَزّ اليومَ - فى حزنٍ - تلاقى
شدّتْ وثاقى !
حَجَبَتْ ريّاحُ البُعدِ كُلَ المُرتَقَبْ
نسَجَتْ علىَ الدربِ - الذى نرجوُ - السُحُبْ
قَلْبى الرفيقُ يَهزهُ هَذا السَغبْ
ويُحيطهُ كُلّ الغَضَبْ
فاليومَ شَيءٌ مِن سَرَابٍ قَدْ وَثبْ
وفى كُلِ صُنْف قَدْ حَجَبْ
مَا كَانَ حُلْواً مُرتَقَبْ
والحُزنِ قَدْ فاقَ الشعورْ
والعينُ تحتاجُ السرورْ
يرتاحُ فى عُمقِ البَصَرْ
عنْ كثبْ
والشَوقُ بَاقى
لِجىءِ يَومٍ قَادمٍ الُقى وِثاقى
وأطيرُ طيّراً للتلاقى
للسَحرْ

فاليومَ وَقتُ اللهوِ راحْ

ومضىَ الصَباحْ

ومزلاجُ منَ الحديدِ يَهزُنِي هذا الصَباحْ

يُثرِي الجِراحْ

والكَدرْ

فَلَنْ أراكُمُ اليومَ (الخميس)

وكَمْ أنا حُزنٌ، تعيسْ

لا ونيسْ

لا أرىَ منكُمْ جليسْ

هَلْ تُراكُمْ تشعرُونْ؟

الخميسُ اليومَ جَاء

وأنا ،ومِنْ حولِي البَراحْ

والضجرْ

ولا لِقَاءُ بالهَوَىَ يُثرِى الرِحَابْ

والدمعُ سيلٌ مُنهَمِرْ

بيّن الفضاءْ

***

يَا رفِـاقاً فى الهـوايَه (٣)

لَـنْ نُكملَ اليومَ الحِكـايَه

لَـنْ نقـرأَ الأشعَـارْ

لَـنْ تُكَـملَ اليومَ الروايَه

لَـنْ أعـرفَ الأخبـارْ

عـن ما فَعـلتُمْ مِنْ خَـفـايَا !

سَنَنتَظِرْ

فـلا لقاءَ اليومَ يَجْمَعُنـا بِمنضَـدةِ التلاقى

والأمرُ بَاقى

فأنا وحيـدُ

فِكرُ بَعيـدُ

تَرتجِف ـ فيه ـ الثنايَا

تشتاقُ شَوقاً للقاءْ

نتبادلُ الإبداعَ فى وَهجِ القصَـائدْ

نلهُـو ونسـمرُ حتى يأتى الفجرُ عائدْ

وأشعَارُنا فَوقَ الموائدْ

فى انتظَار للقاءْ

اليومَ جَاءْ

ولَنْ أراكُمُ فى المسَاءْ

ولَنْ أقُصّ حِكايَتى معَ الحبيبةِ والوفاءْ

لَنْ أُكملُ القِصّةَ فَى المساءْ

ولَنْ أُلقى عليكُمُ اليومَ القصيده

ولَنْ تُناقشُ فِكرتى حَولَ القصيده

ولَنْ أهزَّ اليومَ أدراجَ السهَرْ

والرؤى عنّى بعيده

ولَنْ تغلوُ ـ فى اللهوِ ـ الأراءْ

فاعذوُرونُى

لَنْ أحضرَ اليومَ اللقاءْ

فأنا هُنا،خلفَ أبوابٍ قوّيه

تحجبُ الصُحبه البهيّه

كالسَحَابْ

أو كَبَحرٍ هائجٍ يُلقى العُبابْ

***

جَـفَـتْ ريّـاحُ الأربعَـاءْ

(والخميسُ) اليومَ جَـاءْ

سَـاكناً، ينسىَ الصفـاءْ

صَـامتاً، يرنـوُ الجفـاءْ

بَاهِـتاً، يُلقى الشقاءْ

لا صَوتَ فيه يَشُدُنى

لا صَوتَ يعْـلـوُ وقتَهُ

غيرَ حشرّجةِ البُكَـاءْ

غيرَ أصواتِ النـدَاءْ

قَـدْ عَـلَتْ قَلبى الشَقيّا

هَائِمـاً، يحتاجُ ضيّـا

بيّنَ إظلامِ المسَـاء

كىّ يُنيرَ الانَ أدراجَ الطـريقْ

طيّفُ إنسانٍ رقيقْ

صَـديقُ، أو شقيقْ

يُلقى بَريقْ

هذا المسَـــاءْ

المكـانُ مِنْ حولي كئيبْ

صَـامتٌ، عنـدَ الغروبْ

وِحْـدَةٌ تعلُو المسَاءْ

هَمسُ إحْسَاسٍ رَهيبْ

رَجْـفةٌ بيّنَ المسـيرْ

هـزّةٌ بيّنَ النحيبْ

أنـّةٌ تُثْرى السُقَامْ

يَالهُ مُرٌ مُـذابْ

أنا وقَلبي والمنَـامْ

كُلُنا، يرجوُ المُرامْ

أطيّافُ أحبابٍ تُغيثُنا بيّن الغيابْ

سَجنَـاءَ جُدرانٍ كئيبه

و(العَنبرُ) المهْجورُ مُوحِشُ الأصداءْ (٤)

كأنّها الأشـباحْ

حتّى الصباحْ

والسَاعاتُ تترىَ سَـوّاءْ

***

مِن وراءِ الأبوابْ

ومزلاجُ من الحديدِ قَوىٌّ يُغلقُ الأبوابْ

كانت رسالاتى الحزينه

قَدْ سَرتْ تُلقىِ الحنَينا

لصُحبتىِ

لإخوّتىِ

وأمى الحنونه

كُلُهُمْ أحبابْ

حَجَبَتْ رؤاهُمْ ها هُنا الأبوابْ

تُثْرى العذابْ

فى سَخـاءْ (٥)

(يناير ١٩٧٣)

ثالثة شرطة

(١) كانت،رحمها الله،تعرفُ موعد وصولى يوم الخميس بالتقريب،بعد الثانية عشر ظهراً،وكانت تقفُ أمام المنزل،تنتظرنى،وتقابلنى بالأحضان،وعلاماتُ الفخر على وجهها،وكأنها تقول للجميع" هذا إبنى"..

(٢) أحمدُ عشماوى، وحسن السكران، هما صديقاى من المرحلة الثانوية ، وكان مُقربين لنفسى كثيرا ، وكنت ألقاهُما عند الخامسة مساءً،لنجمع (سيد) لنسير رحلتنا المعتادة... من الدُقى حتى وسط البلد.. سينما وأكلة (كُشرى) ونعود ... بدأت صداقتها ١٩٦٨م،بعد انتقالنا من السويس،وبالمدرسة السعيدية الثانوية.

(٣) المُلتقى كان كثيراً،غالباً كل إسبوعين أو كل إسبوع حسب الوقت،فى شقة الصديق الشاعر(حلمى سالم) بأداب قسم صحافة حينها بشارع إيران،نتناول ما كتبتُ،وما كتب،ويدورُ النقاش،وكان يُكل السهرة بعض أصدقائه.

(٤) العنبر،هو مكان تجمعنا للنوم،وكان كبيرا،به قرابة الستين سريراً،وكنتُ فيه أبيتُ هذا اليوم وحدى،كان موحشاً

(٥) من الطريف أن سبب الجزاء الذى حرمنى اللقاء،وأثرى شجونى كان بسبب سلامى وكلامى على صديق الطفولة (محمد أحمد إبراهيم) ،وكنتُ فى السنة الثالثة،وهو(مُستجد) وممنوع الحديث مع المُستجدين،وكان العقاب الذى أثار شجونى،وأضاع منى ميدالية الأخلاق آخر الدراسة،والأطرف أن يكون هو (وزير داخلية مصر) بعد الثورة،تراه يتذكرْ؟ لاأعتقد..

(٣٢)
النَتِيجَةُ

بعد مشوارى بالحياة تساءلتُ: ما النتجه؟أم نجحتُ أم فشلتُ فى طريقى؟وكان الجوابُ حزيناً لى، جاحٌ فى إطارِما رسمتُ لنفسى من مبادئ،وفشلٌ فى وصولى لهدفى،فالزمانُ الجديدُ لا يؤمنُ بمن مثلي ! أغسطس ٢٠٠١م

هَلْ نَجَحتُ ؟
فى حيّاتى أمْ فَشَلتُ ؟
هذا صَوتُ
يَعْلُوُ عُمْرِى
إنْ ما رُحتُ
إنْ ما جِئتُ
ذاكَ هَمْسُ
يَعْلُوُ فِكْرِى
إنْ مَا نِمتُ
أو صَحَوْتُ

إنْ ما سِرتُ

أو وقفتُ

هَلْ نَجَحتُ

فى حيّاة كُنتُ فيها أُلقى بِذرًا

فى تُرابِ الأرضِ حُلْوًا

كُنتُ أحْلَمُ أنّ بِذرًا

قَدْ غَرَستُ

سَوفَ يَنْمو

سَوفَ يُثْمِرُ إنْ كَبَرتُ

سَوفَ يَحْمِلُ عنّى حِمْلاً

إنْ تَعَبتُ

كَمْ حَلُمتُ !

أنهُ سَيصيرُ زَرْعًا

أننّى سَأطيرُ فَرَحًا

إنْ حَصَدتُ

وانْتَظَرتُ

أنْ يصيرَ البذرُ زَرْعاً
حَتىَّ آتى إليه شَوْقاً
فَإنْ أتَيتُ
لَمْ أجِدْ للبذرِ زَرْعاً !
بَلْ وَجَدتُ
كُلَّ شيءٍ بَانَ قَفْرًا !
بَانَ وَهْماً ما زَرعتُ !
فَهَلْ فَشَلتُ؟
أمْ تُرَىَ أنىّ - بِجَهلٍ - ما رَعيتُ
ما بَذرتُ ؟
ما فَهَمتُ
أنّ بِذرَ الصِدقِ يَنْضُبُ فى زمَانى
إنْ صَمَتُّ
ولَمْ أحُطْ عليه شَيْئاً
مِنْ نِفَاقِ العُمْرِ يَرْوِى
ما بَذَرتُ!

ولَمْ أَزِدْ عليه مَكْرًا
مِنْ صِنُوف المَكْرِ حَوْلى
هلْ غَفلتُ؟

أم أنّنى
بيْن الأفاعى ما رَميتُ بِبعضِ سُمٍ
يُبعدُ الأشرارَ عنىّ
هلْ عَجزْتُ؟

أمْ أنّنى
مَا قَبلْتُ!
فَهلْ خَسِرتُ؟
أمْ تُرَى - نَفْسى - رَبِحْتُ؟

***

هلْ نجحتُ؟
عندما قدْ سِرتُ أسعى
فى طريقى باتزانٍ
وابتديْتُ بكُلِّ عزمٍ

فى جبالِ الصبرِ فكّراً
كمْ نحتُ!
أبتغى الخيّراتِ تجرى
أبتغى النسَمَاتِ تسْرى
أبتغى الإخلاصَ نهجاً
ما ضعفتُ
فهلْ تُرى أتقنتُ دَوْرِى
أم فشلتُ؟

***

حائرٌ فكْرى الحَزينْ
جَاثمٌ فَوْقى أنينْ
ناثرٌ فى كلِ حَدْبٍ
مِنْ أسَى فى كلِ حينْ
مَا يَبينْ
والسُؤالُ يُزيدُ هَزّا
والجوابُ يَجئُ عِزّا

بَانَ فَخْراً، بانَ حُلواً

ناصِعاً فَوْقَ الجبينْ

(فى رُؤىَ فكْرى الرّزينْ)

(فى إطارِ مَا رَسمتُ)

(قَدْ نَجَحتُ)

(وفى رُؤىَ دَرْبٍ سَكينْ)

(فى زمَانِ الغَدْرِ يَبْدُو فى العيونْ)

(دَمْعىّ المُنْهَالُ يُعْلِنُ فى اقْتِضَابٍ)

(قَدْ فَشَلتُ)!

(والنَتيجةُ أنّنى بيْنَ السَنينْ)

(مَا رَبِحتُ)

(فى دروُبِ الغَدْرِ والفكْرِ اللعَينْ)

(لكِنّ نفسى قَدْ عَلَتْ فَوْقَ النفَاقْ)

(واكتَسَتْ ثَوبَ الضَميرْ)

(واعْتَلتْ ـ فى العُمْرِ ـ نُورْ)

(مِنْ هَديرِ الصدقِ يُعْلِنُ فى حبُورْ)

(رَغْمَ إخْفَاقِ الدِهُورْ)

(قَدْ رَبِحتُ)

***

فَيَا زمَانَاً قَدْ مَشَيْتُ

أكتُبُ الأخبَارَ فى كُلِ السِطورْ

لا شِحوُبْ

لا ذِنُوبْ

فى ثُرَىَ دربٍ

مَشَيْتُ

لامَظَالِمَ فى فى الدرُوبْ

لا غِلّ فى جَوْفٍ خصيبْ

لاحقدَ فى حِسٍّ دؤوبْ

لا فرحَ فى دربٍ لعُوبْ

لاخطوَّ فى فكرٍ كذوبْ

هلْ أصبتُ؟

لمْ أحزْ خطوّاً كَسُوبْ

إلا نفسي

قـدْ كَسِبتُ

فيّا زمَاناً قـدْ طَرقتُ

هـلْ تُراني قـدْ أصبتُ؟

رغـمَ آلامِ النـدُوبْ ؟

رغـمَ النحيبْ ؟

أكتُبُ الأفكارَ من نبضِ الشعـوُرْ

قـدْ ربحتُ

رغمَ أيّامِ الشِحوُبْ

ما خسرتُ

***

obeikandl.com

(٣٣)
السـؤالُ الـرّهـيب

صَاحبنى الإخفـاق فى الطريـق، فـدار فى ذهـنى
السـؤال : هـل سَـأبقى راجفـاً بـين إخفـاقى ؟
السـاعة الرابعة فجراً.(٢٥/١٠/٢٠٠٢م)

هَلْ سَأبقىَ راجِفاً بيّنَ الأفُولْ؟

وَردَةً تهْوى

بريقُهَا يذوى

فى ذِهُولْ؟

كلمةٌ تَصمُتْ

صَوتُهَا يَخُفتْ

خَيّالُ إحبَاطٍ يَجُولْ؟

بَهجةٌ تجْرِي

تلفظُ أمـــرى

تتوهُ فى أمرِ الجَهولْ ؟!

***

هَلْ سَأبقىَ العُمرَ فى شوقِ انتظارْ؟

هَلْ أعوُدَ لدُنيّتى بيّنَ النهارْ ؟

ألحقُ بالقِطَارْ؟

أمسِكُ بالنَهَارْ؟

أقتلُ فى الخِمُوُلْ ؟

أنجحُ فى الوصوُلْ؟

لشئٍ فى المَسَارْ؟

هَلْ سَأبقىَ العُمرَ بيّنَ الدائِره؟

بنفسٍ حَائِره؟

وأيامُ عُمرى فى الزمَانِ تناثَرتْ

لا تُدركُ الأنظـــارْ

لاتدركُ الأخطـــارْ

وكيّفَ تخرجُ سَالِمَهْ

من بيّن شوكِ الدائِره؟

هَلْ فقدتُ الذاكـــره؟

هَلْ رَمَتنى القاطِره؟

بيّنَ غابات الـذبُولْ؟

هَـلْ سَأبقىَ العُـمرَ أرنوُ محـنتَى ؟

والصَمتُ يَعْلوُ حُجرتى ؟

وأمَامَ عينّى نتيجتى

أوراقُهَا ـ خيُّر الدَليلْ

بِأنّ أيّامى تسيرْ

الدمعُ مِدرارُ هَمـوُلْ

يَرنـوُ السنينَ السَـائِره

حـَائِره

والشجىَ

حِملٌ ثقيـلْ

***

تَرىَ ستحيا دنيّتى

فى شرورِ النكبّة

تُرىَ فقدتُ عزيمتى

وحولى ضَاعتْ قُوّتى

obeikandl.com

وسَرتْ ـ بِضَعفٍ ـ خائِره

بيْنَ أمطارِ السيولْ

هَلْ سَأبقىَ العُمرَ فى هذا المكانْ

تائِهاً بيْنَ الزمَانْ

مُبْصِراً فى كُلِ آنْ

تلكَ الدرُوُبِ الثائره ؟

تلكَ الظِرُوُف القاهره ؟

تلكَ الغيومُ تَشُدُنى

أتوهُ بيْنَ الدَائِره

والخطوُ إدراكُ عليلْ ؟

تُرىَ سَأقتلُ فى الإفوُلْ؟

تُرىَ تعودُ مسيرتى بيْنَ الحقولْ ؟

والزهورِ السَاحِره ؟

أمْ سَأبقىَ فى الحيّاه

تَائِهَـــا ضلّتْ خُطَــاهُ

فى الغيومِ القَادِره ؟

أنامُ على سُؤالْ

وأصْحُوُ فى ذهُوُلْ

obeikandl.com

سائِلاً نفسَ السؤالْ
مَا زلتُ أرنـوُ للإجَابَه
مَا زلتُ يَحْوِينى السَـرابا
مَا زلتُ تطوينى السَحَابَه
ـ كُلَ يَومٍ ـ زائِره
مَازلتُ أجْـرى بالخُطىَ
حتىَ ألحقَ قَاطِره
سبقتْ خُطَايَّ العَائِره
لأنّ خطوىّ قـدْ عثرْ
بيّن الأيـادى الفاجِره
ما زلتُ أخطوُ فى الـدُجىَ
والليلُ خطـوُ مُستَعِرْ
كىّ ألاقى مَخْرَجاً
مِن خيوُط الـدائِره
ولـو .. بإشـراق ضئيلْ
يُعطى للدربِ الدليلْ

***

obeikandl.com

(٣٤)
وتعـودُ ذِكـْراكَ

٢٠٠٤/١/٣م،الذكرى ٣٤ للحبيب الغالى خالـدُ الذِكرِ،أبى الحبيب،رحمه الله . ما نسيته لحظةً منذ فارقنى مثل هذا اليوم ١٩٧٠/١/٣م

وتَعـُوُدُ ذِكـْراكَا
تهفـوُ للُقيّاكَا
تُهدى إلى الـدُنيّا
نُوراً سَرى فيها
عـُمْراً
بِمَسْراكَا
تُلقى إلى قَلبى
حِسّاً علاَ دَربى
حبّاً بقىَ فيه
عِشقاً
ويرعـاكَا

***

وتَعُودُ ذِكْراكَا

تحكي إلى الدُنيّا

عَنْ خُلُقِكَ النادرْ

عَنْ قلبِكَ الشاعرْ

عَنْ عُمرِكَ الآسِرْ

عَنْ عطرِكَ النائرْ

شَـذىً

بِنجوّاكَا

***

وتعُودُ ذِكْراكَا

للقلبِ .. يَهْوّاكَا

يسْري بها الدُنيّا

نشوّىَ بِمَرآكَا

يرنوُ بها الدُنيّا

والقلبُ والاكَا

وستبقىَ ذِكْراكَا

obeikandl.com

بربيعِها الساحرْ

بحنانها الغامِرْ

بهَوائِها السائر

بالعُمـــرِ

يلقاكَا

دَوْماً ضيّا عيَنِ

تحيّا لِتَهواكَا

***

وستبقىَ ذِكْراكَا

ملأىَ بِنَجوّاكَا

مهما مضىَ عُمرىِ

سأظلُ ألقاكَا

فكْراً ويَحوينىِ

حُبّاً يُغَطينىِ

ثراءَ أزمَانىِ

مَهْما الزمن أخفىَ

obeikandl.com

خَطَوْا لِمَسْراكَا

***

وستبقىَ ذِكْراكَا

تروي لنا الدُنيّا

لاألقىَ إلاّكا

لاتُنسَىَ مِنَ عُمري

مَهْما مضىَ عُمري

مهْما مضىَ فَجرٌ

مِن دَربي

أخفاكَا

مَهْما قسَىَ قبرٌ

قدْ صَار يرعاكَا

في ظُلمةٍ أخفتْ

مِن عيّني

ومِن قلبي

سَناكَا

***

obeikandl.com

وستبقىَ ذِكْراكَا

نُوراً لمرآكَا

يُحيّى لنا عُمراً

يرجوُ مَزايَاكَا

يرعىَ لنا أمراً

ـ فى الدربِ ـ ناجَاكَا

وستبقىَ ذِكْراكَا

تُحصىَ سَجايَاكَا

تبقىَ رُؤىَ نفسىِ

ترعاها عيّناكَا

أبتاهُ .. لَنْ تخبُوُ

مِن عُمرىِ ذكراكَا

ما دُمتُ فى الدُنيّا

أحيّا وترويِنى

أمضىِ وتحوينىِ

أبتاهُ

obeikandl.com

ذِكْراكَا

مهْما الـدُنا تُبعِد

عـَن عيّنيِ مثوّاكَا

لولاها .. لولاكَا

ما عِشتُ للآنَ

أرنـوُ مُحيّاكَا

***

obeikandl.com

(٣٥)
وَردَتـانْ

إلـى وَردتىّ حيـاتى البـاسِـمتيْن
المُشرقَتيْن،إبنتّى ربـا ونـسمـة

وَردَتـانْ
فى (رُبـا) العُمرِ تُصَـانْ
(نـسمةٌ) تعـلـوُ المَكَـانْ
تَكْبُـرانْ
تزهـوّانْ
وَرْدَتّـانْ
فى حَيّاتى
فى الزَمانْ
جَنّـتانْ
ريحُـها
أنفـاسُ عُـمْرى
عُمرُها

كُلُّ الزمَانْ

وَرْدتـّانْ

فى عيُونى نَجْمَتـانْ

نُورُهـا

يَعْلو طَريقى

عِندَ إظْلاَمِ المكـانْ

***

وَرْدَتـّـانْ

نِعْمتَانْ

خَيْرُها يعْلو كبـّانى

كالجُمَانْ

نُوُرُها يُثْرِى مكانى

فى أمَانْ

غُصْنـانِ بَانْ

تَرْقُصَانْ

تُعْطِيـّان العُمرَ مَعنىَ

obeikandl.com

فى ضلـوعى
تَسكُنَانْ
فى هوَى
يُثْرى المَكانْ
بالمُنَى
تفرِشُ الأجفَانْ
تتُرانْ
مِنْ زهورِ العُمرِ عِطْراً
فى فـؤادى
والزمَانْ
***
وَرْدَتَـانْ
تكـبْـرانْ
بَيّنَ أحْلامى وِجُوداً
جَنْتَيّ تَحْلو كثيراً
عِنْدَمَا

يَأتي الأوانْ

بأريجه المَنثُورِ عِطْراً

عُمْرُنَا يَزْدَانْ

وتُورَقُ الأغصَانْ

ويَغدُو كُلُّ شَيءٍ فى المكانْ

يُشِعُ الفَرَقَدَانْ

***

وَردَتَانْ

جَميلتانْ

بَسمةٌ تَعْلُو الشِفاه

مُفَضفضةُ الشعُورِ بإقْحُوانْ

غُصْنانِ بَانْ

يُشْرِقانْ

يَفوحَانْ

عِطْرُ مِنَ الريحَانْ

يُثْرِي الزمانْ

obeikandl.com

إبْنَتَـانْ

حَبيبَتَانْ

فى حَيَـاتى

تُزْجِيَّانِ جَنَّـتَانْ

تَمْلأنِ العُمْرَ نَبْعَـاً مِنْ حَنَـانْ

عِنْدَمـا

يَقْسُـو الزمَانْ

تكْسِيـانْ

عِنـدما يُلقىَ الرِهَـانُ

بيْنَ الأسنـة

والتيجَانْ

نَبْعَانِ مِنَ الحَنَـانْ

يُسقيَانِ العُمرَ حتىّ

يشربُ الظَمـآنْ

طَاقتَانْ

يملآنِ الدربَ نُوُراً

obeikandl.com

يُوقِظُ الوَسْنانْ

***

نِعْمتَا ربّ الوِجودْ

تَعْلُوُ البّيانْ

صَفحتَانْ

خيَرُ مَا أهدَانِي رّبي

مِنْ حِسَانْ

خيَرُ مَا أثمرَ العُمرُ الحنوُنْ

ومَا قَرأ اللسَانْ

***

إحْفظْ اللهمُ نَسْلي

بَارِكْ اللهمُ غرَسي

طولَ الحيّاة

فهمُا طِوالَ العُمرِ

ثَرَوَتَانْ

نِعْمَتَانْ

غُنْوَتَان جَمِيلتَانْ

لَحْنُهَا

كُلُ الزمَـــانْ

حَـالِمُ

رَنَانْ

خافِقُ

رَيَّـانْ

يُرفعُ البنَـانْ

بالإشـارة للحِسَانْ

إحفَظْ اللهُمَ نَسـلِ

ولتكونا جمالَ نفسي

ولتكونا نورَ شمسي

بكُلِّ الأوانْ

يَارَبُ يا رَحْمـــنْ

***

(١٩٩٨م)

obeikandl.com

(٣٦)
سَاعاتٌ قليلةٌ قبلَ البُعَادِ

٢٤ /١١/ ٢٠٠٦م .الساعة الثالثة فجراً وقبلَ ساعاتٍ قليلةٍ من زفاف الإبنة الغاليه (رَبا)، كانت هذه كلماتي الممزوجه بالفرحة المشوبه بالحزن على فراقها، وبداية حياتها الجديده.

سَـاعاتٌ قليلة

وتَـذهبينْ

يَا بسْمةَ العُمرِ الحنونْ

مِنْ رُؤىَ عَينَي تبعُـدينْ

وتترُكينَ عُشيّ

يحميه رمشي

وقلبٌ ظليلْ

عُشٌ خليلْ

عُشٌ أصيـلْ

وتبتغينَ الآنَ مشواراً يطوُلْ

يَبتغي العُشَ البديلْ

تـدْمعُ العـيّنُ بالـفرحِ الخجوُلْ
والقـلـبُ يبـدوُ شِعـوُرَهُ شيئاً مهـوُلْ
الـفـرحُ يرنـوُ حَولهُ
والحُزنُ يَرنـوُ حولهُ
لا يُدركُ ـ الآنَ ـ السَبيلْ
هَلْ هو الفرحُ المُحَلّىَ ؟
أم هـو حُزنٌ تَجَلّىَ ؟
قَدْ سَرىَ حولى ثقيلْ ؟
فَـقِـطْعَةٌ مِنى
تَبتعِدْ عنّى
تَتوّى ـ الآنَ ـ الرحيلْ
بَعضُ عُمرى
يسلـوُ أمْرى
وزمنى الجميلْ
آه منْكَ يَا زَمَـنى
الأمرُ مُضْـنى

obeikandl.com

بانَ يَرويه الذهُوْلْ

والقلبُ كَمْ يبدوُ عَليلْ

بلْ خَجُوْلْ

لا يُخف السَعادةَ والقبوُلْ !

يَرجوُ السَعَادةَ تَحْنوى

العُشَ البديلْ

فوقَ الورقْ

يبدوُ الأرقْ

بيّنَ الأُفُقْ

حسّاً صَدقْ

قلباً خَفقْ

يُمسِكُ القنديلْ

***

لا تنسى يَومَاً - يا ابنتى - العُشَ الظليلْ

وكيفَ كانَ طوّالَ عُمرَكِ يحتوى الطفلة الصغيرة

كا لأميره

obeikandl.com

وكيفَ كانَ يَرُوُمَهَا قنديلا؟

بيّنَ الزمَانِ مُنيرَهً

وكيفَ كَانَ بُكَاؤها ـ يَومَاً ـ جَمِيلَا ؟

وكيفَ كَانَ صُراخُهَا يَبـدو غنَاءً ؟

وكيفَ كَانَ مَسَـارُها يبدوُ ضيّـاءً؟

وكيفَ كَانَ دلاَلَهَا حُلـوّاً خَجـوُلا ؟

وكيفَ كَانَ شِجَارَهَا يَومَاً سَعاده؟

كالعبَـادَه

وكيفَ كَانتْ لهُ تلكَ الصَغيرةُ ـ حوّلنا ـ الإكليلا

تُثْرِي وِرُوده

عِطْراً يجوُلْ

وكيّفَ كَانَ وَجوُدُها الساري الدليلْ

للسَعاده والسِرُورْ

وكيّفَ أيقظت ـ فينا ـ الخمُوُلا؟

لا تنسي يوماً يا ابنتي قَلبي الخليلْ

ولا قَلبُ أُمكِ

هَاهي تدعوُ كثيرا

كيّ يكونَ العُشّ لحناً هَادئاً

روضَاً ظليلاً

كيّ يكونَ العُمرُ عُمراً هَانِئاً

لكُلِ سَعْدٍ حَولَهُ

يَرنوُ الوِصُوْلا

يُثرى الزمَانَ ورودَهُ

يَأبىَ الذبُوْلاَ

لا تنسىِ قَلبَاً يرتَجِفْ

مَا فيهِ همسُ يَختَلِفْ

أنّ الرّحيلاَ

قَدْ بَانَ أمراً يَالهُ

شَيئاً مَهوُلاَ

لا تنسىِ يومَاً يا ابنتىِ قلباً حَنوُنا

كَمْ تمادَتْ فى الدُنَا ـ دَومَاً ـ أمَينا

وكيفَ كانتْ للمُنىَ ـ دومَاً ـ رسُولاً؟

لا تنسى يَومَاً يا ابتى

الحُبَ الأصيلا

حِسُ يـذوُبُ

رَوضُ خَصيبُ

خَـطوُ دَؤوُبُ

شـمَلَ الفِصوُلا

***

لا تنسى يَومَاً يا ابتى أُختَاً وعَاشَتْ

تَحْوى عُمرَك كُلَهُ دَومَاً وكانتْ

فيه الخليله

شَمِلَ السنينَ بِبَهجة

ظـلاً ظليلَا

لا تنسى قَـلبَاً قَدْ بَدىَ رَجفَاً حَنوُنا

وأنت عَنهُ تَبعُدينْ

بالشَقاوة .. والحَنينْ

بالتَمنى .. والجِنوُن !

بِكُلِ ذِكْرَى
كَمْ سَرتْ عُمراً طويلاَ
سَاعاتُ، إلاّ قليلا
وتَبعُـدينْ
عُصفُورةُ العُمرِ الجَميلْ
يَا تُرىَ عُمْرى، سَيقبلُ بالرّحيلْ ؟
يا بسمةً بيّنَ العيُون ؟
لا أعرفُ ـ الآنَ ـ الإجَابَه
أحْتاجُ وقتَاً للإجَابَه
لكنى أعرفُ أنكِ الآنَ سَعيده
ولو بعيده
وهذا يكفينى قبُولا
فَاسَعَدى ـ الآنَ ـ وهيّا
إبدَأى ـ الآنَ ـ السبيلا
واسطُرى العُمرَ الجَميلا
يَا جَميـــله

***

(٣٧)
إنّهُ طبَعُ الـزمَانِ

بعدَ زواج الغاليه(ربّا)،وفى اليوم التالى للـزواج.
جـالَ بَـصرى بمكانهـا فى حجرتهـا خاليـاً.
فهاجت مشـاعرى وكانت كلمات انتـهتْ إلى
أن ماحدث طبـعُ الزمن (٢٨/١١/٢٠٠٦م)

يَخْلوُ المكانْ
مِنْ حبيبةٍ كانتْ ـ هَا هُنا ـ نُوُرَ المكانْ
مِنْ بَسمةٍ كانتْ ـ هَا هُنا ـ وجهَ الزمَانْ
مِن نـدَاءٍ كَمْ سَرىَ ـ هُنا ـ ألَحَانْ
مِنْ شُعَاعٍ كَانَ يَسْرى كالجُمَانْ
وأريجُ أنفاسِها الفتـانْ

***

يَخلوُ المَكَانْ
وأراهُ يَنظُرُ حَولهُ
يَرجوُ رفيقةَ عُمْره

يُلقي الأسَى ظَمْآنْ

الهمسُ صَارَ شِعَارَهُ

والصَمتُ يَحْوِي جدَارَهُ

وأُحِسُ هَمسَ سُؤاله

يُؤلِمُ الأركَانْ

وبالسَمعِ يبدوُ دَبيبُهُ

حَائِرَ الخَفَقَانْ

***

يَخْلوُ المَكَانْ

والعيْنُ ترنوُ زَمَانَهُ

هَادِئَ الشَفَتَانْ

لا ضجيجَ

مِنْ غيْرِ "عُصفُورِ" الزمَانْ (١)

مِن (رُبَا)

وردَةُ البُستَانْ

والقلبُ يَخفِقُ سَائلاً هذا المكانْ :

كيفَ تبدوُ الآنَ من غيرِ الحبيبةِ

والحنـــانْ ؟

هَلْ صَارَ يقسوُ ـ حَوْلنا ـ هـذا الزمَانْ ؟

ويَخفقُ القلبُ الوجيبُ

برجفةِ الحِرمَانْ

وصَدىَ المكانِ يَهـزُّهُ هزّاً عنيفَا

بَلْ مُخيفَـا

وصَدىَ الجَوابِ يُذكِرُ القلبَ الرهيفَا

إنهُ طَبعُ الزمَانْ

وأنهَا تلكَ الحيـاه

سُنةٌ تُعلوُ الجبَاه

وأنّ الحَبيبةَ قَدْ مَضَتْ تخطوُ الطريقْ

وتخُطُ سَطراً فى الزمَانْ

كىّ تبدأ ـ الآنَ ـ الزمَانْ

خَطوَ أزمَانٍ حِسَانْ

***

فَأنصِتُ فى خفوتْ

وأسمعُ فى سِكُوتْ

والصَدىَ يَعلُوُ المكانْ

فأترُكُ المكانْ

وداخلَ الوجدانْ

شَارِدُ ظَمآنْ

وأقولُ للقلبِ المُؤرقِ فى خفُوتْ:

لا تخفِقْ الانْ

واذعُوُ لَهَا تَلقىَ الأمَانْ

والبدايّاتِ الحِسَانْ

لا ترجفْ الآنْ

واسألْ الرحمنْ

كىّ يَحوطَهَا ـ دوماً ـ أمَانْ

كىّ تسيرَ حياتها بيّنَ البحوُرِ

تَطرُقُ الشُطآنْ

كىّ تسعدَ الأزمَانْ

كُلّ أوانْ

أمَا المكانْ

فأريجُهَـا مَا زالَ فى عُمق المكانْ

وشُعَاعُهَا مَازالَ نُورًا شَاغلَ الأركَانْ

وصَوتُهَا

مَا زالَ فى ـ عُمق الصَدىَ ـ ألحَانْ

عَاليًا رَنَـانْ

ودبيبُهـا

مَا زالَ يجْرى ـ هَا هُنَا ـ نهرُنَا الرّيان

فيَا قَلبُ هيّا وانتفضْ

وادعُ لَهَا الرحمنْ

فالفجْرُ يسطعُ فى المكانْ

فَلْنُصَلّ فى أمَانْ

ونَدْعوُ فى حنَانْ

يا ربُّ يَا رحمنْ

أسعِدْ لَهَا الأزمَانْ

أسعِدْ لَهَا الأركانْ

كُلَ الأوَانْ

***

يَعْلُوُ الأذانْ

ومَا زلتُ سَاهرَ الوجْـدانْ

أرنـوُ المكانْ

خالياً مِنهَا

غريـبَ الرؤىَ

يَا تُرىَ تغفـوُ العيـوُنْ ؟

وهيّ ليسَتْ بالمَكَان ؟!

يصمتُ الآنَ الشعـُوُرُ

تخفتُ الشفتـــــانْ

***

obeikandl.com

(٣٨)
صَـوتُ الضـمـيـر

على لسان الصديق (س/ش) لمحبوبته التى أذاقتهُ المَرَ والعذابَ . وكادتْ تُضيّعَ حياته. بلا ضمير فى هـــــــواها..فى ١٩٧٣م

سَئمتُ الدِموُعَا

فَهَلْ تستجيبُ

لصَوت الضمير؟

وتُنهى العَـذَابا

وتُعطى الرحَابا

قليلاً ..سرورْ؟

سَئمتُ التقلبْ

وهـذا التذبذبْ

خلالَ الشِعورْ

تقبلتُ أمرى

وهَـدهَـدتُ فِكْرى

لِتَمضي الأمـوُرْ

ولكنَ قلبَكْ

أسَاءَ بِهَجْرِكْ

أشَـــاعَ الهجيرْ

غَرقتُ بِبَحرِكْ

وبالقلبِ تُمسِكْ

تُهينُ الشِعـوُرْ

فَماذا ترانِي ؟

جَماداً ترانِي ؟

يَرومُ الشِرُور ؟

الحبُ رِداءُ

وقلبُ نبيـلْ

أرادَ الوِصـوُلاَ

لِشطٍ جميلْ

أرادَ الدليلاَ

لِعُمرِ الأمَانْ

obeikandl.com

وليسَ الرزايَا

تُزيدُ الروايَه

بهذا الهَوَانْ

الحُبُّ -إرادَه

تَهُزُّ الوِسَادَه

برجْفِ القلوُبْ

وليسَ التجنّي

عَلَىَ مَنْ يُغنى

بخطوَّ الدروُبْ

الحُبُّ صَراحَه

يُذيبُ الجراحَا

ويُهدى الطيوُبْ

ويُثرى الدرُوُبْ

غناءً طروُبْ

ويُعْلى الضميرْ

تُرىَ هَلْ شَعُرتَ

obeikandl.com

بهذا الضميرُ ينادى عليكْ

يضع فى يديّكَ

لِعُمرى المصَيرْ ؟

***

أنادى حبيبى ويعلوُ النـدَاءْ

بِعُـمْقِ الشِعوُرْ

لتنسَى التذبذُبْ

وتنسىَ التقلُبْ

وترنوُ النـذيرْ

سَرىَ مِن فُؤادى بصَوتِ البُعَادِ

أشَاعَ الظِهُورْ

إذا مَا سريّتَ

بقلبى فَجَرتَ

بِحُزنٍ وفيرْ

إذا مَا مضيّتَ

بِدربى أذيّتَ

غَـرامَ الصِدوُرْ

تُراكِ فهمتَ؟

كلامي وصِرتَ

تعـينُ الضمير ؟

قـليلاً .. قليلاَ

وتُلقي دليـلاً

جميلاً...طَهُورْ؟!

أقـلبُ (فـُولاذْ)

يُثيرُ الـرّذاذْ

بالشَرّ لاذْ

جموُحاً فَخـُورْ ؟

يَبثُ الـعنـادا

ويُثري الفُؤادا

شِجـُوناً تـدوُرْ؟

ما عـُدتُ أدري

أأجري .. وأجري

وأُلقي الشِعـُوُرْ؟

***

obeikandl.com

(٣٩)
مُناجاةٌ معَ المَوْلودةِ الآتيةْ

بفرحهِ وشقائهِ.بنجاحهَ مِن مباهجِ الحياة .وطريقي الذى سرتُ وإخفاقهِ .زهرُالطريق راعني.هوَن علىّ مصاعبي.رفيقةُ العُمرِ العُمرِ.ابنتىّ. هاهمُ الأحفادُ فى طريقِ الروايةِ.٢٦/١١/٢٠٠٧م أناجى الآن .الحفيدةُ القادمة . وقدْ عرفنا أنها " إبنةْ"

مَا شكلُ الوَجه الآتى
والقَسَمات ْ؟
مالَوْنُ الشعرِ ؟
والعينيّن
والوَجنـات ْ؟
ما شكلُ النورِ الآتى إليّنا
والنظرات ْ؟
مانغمُ الصوّت الآتى عليّنا
والنَغمَاتَ ْ؟
أشتاقُ إليّك
أشتاقُ لأرنوَ نوُرَ مَلاكٍ بالطُرقات ْ

يجتازُ الوقتَ والخُطواتْ
أشتاقُ أضمُكِ بينَ ذراعي
وأذوقُ الرّجفةَ والخَفقاتْ
أشتاقُ أُقبِلُ فيكِ الآتي
واللمسَاتْ
أشتاقُ لريحٍ يبدوُ جَميلاً
يملؤُ هذا العالمُ عطراً بالنفحاتْ
أشتاقُ لأبدأَ فيكِ ـ حيّاةً
تفرحُ أكثرَ بالثمَراتْ
تهنأُ أكثرَ
بالزهَراتْ
وأكتبُ فيكِ قصَائِدَ حُبٍّ
تطْوى الصفحةَ
والصفحَاتْ
أشتاقُ لوَجهٍ
بَانَ قريباً مِنْ رؤيانا والأوقَات
قدْ حَانَ الوقتُ لنرشفَ حُلوّاً
مِن (قُبلاتْ)
قدْ رانَ العُمرَ ليسعدَ أكثرَ

بالغَمَزات

فلتأت سَريعاً نحوَ الدُنيّا

فَرحاً يسْرى

باللذّاتَ

يبدوُ جَليّاً بالهمسَات

يبدوُ بهيّاً

يّثرى العالمَ بالخيّرات

يبدوُ شقيّاً

فيه نُداعِبُ أحلى جَمال

فيه نشاكِسُ أحلىَ خيالٍ واللحظَات

واسمعى منّا الآتى حنّوناً بالخَفقَات

واشربى مِنّا الحُبَ كئوُسَاً مِن غنُوات

وارسمى عُمراً يرنوُ جَميلاً

واعْلنى (إسما)

يعلوُ (حرُوُفا)

مِنْ كَلِمَات

تُثرى الدُنيا أريجاً سَائِر بالعبِقات

***

أشتاقُ لهذا الوَجهُ الآتى

أتخيّلُ فيه - بشكل جَارف - بالأركَانْ
فأسيرُ حَفيّاً بالدَعَوّاتْ
ألقاهُ جميلاً
أرعَاهُ طويلاً
وأبثُ إليه الشوقَ غراماً والدلالاتْ
وأبيتُ بليلِ أُناجي إلهي
في الصلواتْ
مَا شكلُ الوجه الآتي إلينا ؟
(رُؤى) (١)
تجْري بالبَسَماتْ؟
تتسابقُ بينَ الوقت
تمحوُ جدارَ الصمت
حرُوفاً تَنبِضُ في الأفوَاه
تبدوُ حياةً
تُهدي البسمةَ
والنسَمَاتْ

(١) كان الرأيُ قد استقرَ على الاسم (رؤىَ)، مع بعض آراء أخرى، أجلنا البت فيها حتى قدومها سالمةً بإذن الله، وقد سُميتْ بالفعل (رؤىَ) ..

(٤٠)
وَبَـانَ الـوَجـهُ

٢٠٠٧/١١/٣٠م الساعة الثانية فجراً. بعد قدوم الحبيبة الصغيرة (رُؤىَ) والتي كُنا نُناجيها من ساعات، كم كان جميلاً مشرقًا، وسعادتنا أنستنا ساعات القلق.

وبَانَ الوَجهُ
مَلاكٌ يُلقي النُّورَ الهَادئَ
والبَسَمات
وجُودٌ أروَعُ مِنْ خَيالات
وبانَ الوجهُ
جَوابٌ يُنهي كلَّ سؤال
واحتمالات
وبانَ الوجهُ
جمالٌ يعلوُ وِجُوهَ الكَونِ
والسَاحَات
شِعُورٌ يملؤُ هَذا القلبُ

والنَظَرات

شِعوُرُ هزَّ ـ الآنَ ـ ضِلوُعِي

يخفقُ قلبي

يرقصُ دربي

أسجدُ شُكراً نحوَ المَوْلى

أُكثرُ ـ ليلاً ـ مِن صلواتْ

***

ويَانَ الوجهُ

بَانَ جميلاً

بَانَ خليلاً

بَانَ أليفاً في الأوقاتْ

يُلقي إليّنا

أحلىَ سلامٍ

أحلىَ كلامٍ

أحلىَ مَذاقٍ مِنْ رَشَفاتْ

يبدأُ معنا العُمرَ البَادي بالخفقاتْ

obeikandl.com

يملؤُ هذا الدربُ السَاري والمسافاتْ

يُلقى إليّنا

أحلىَ لحوُن مِنْ غنُواتْ

بدأ الرحلةَ

والخفقاتْ

سطرَ الكلمةَ

والنغمـاتْ

صوتُ يملؤُ هَـذا العالمُ

بالصيّحـاتْ

***

وبَانَ الوَجهُ

ألقىَ زِهـُوراً ذاتَ أريجٍ

قَبِلَ الفرحةَ

والقـُبُلاتْ

بَانَ شقيّاً

يهوّىَ الضحكةَ

والحَركَاتْ

بَانَ الوجهُ

أحلىَ سِمَـاتْ

بَانَ رقيقاً

بَانَ أنيقاً

بَانَ عميقاً

بالهَمَسَـاتْ

***

بَانَ الوجهُ

جَاءتْ تعـدوُ إليّنا " رُؤانا"

فيهَا رأيْنـا

أحلىَ الآتي

والنظَـراتْ

فيها عَشقنا

أحلىَ أريجٍ مَن نكِهَاتْ

أدخلُ تـوّاً

أجرى إليّها

obeikanal.com

أُلقي إليهَا بالقُبُـلاتْ

صَـخْـوًا كـانتْ

أو تـرتاحُ فى أحلىَ سُبـاتْ

***

بَانَ الوَجهُ

وجهُ حبيبةُ عُـمرى القادمَ بالـزهـراتْ

تِلكَ بِـدايَةُ عُـمرٍ قادمٍ بالفـرحـاتْ

أدعوُ اللهَ يُبارِكُ فيها

يبقىَ حـاميها

يبقىَ راعيهـا

قـرةُ عيْنِ الأمِ الفرحىَ

قـلبُ أبيها

فـرحُ " الجدةِ " و"الخالاتْ"

***

obeikandi.com

(٤١)
وأنتِ أيضاً .. تَبعُدين ؟

الساعة ١٠ ص ٢٠٠٨/١٠/٢٤م .
وقبل سَاعَات من زفاف الصغيرةُ الحبيبةُ (نسمه)هاجَ السؤالَ الصعبُ من قلبِ سعيدٍ، وجيب .وكانت هذه الكلمات. أضمها إلى قصةالعُمر.في جزئها الجميل .

وأنت ـ أيضاً ـ تبعدُينْ ؟
ياقُرَّةَ القلبِ الأمينْ
وتبدأينَ الآنَ فى خطوِ البُعادْ
وتترُكينْ محرابى الحنونْ؟
تخرُجينَ من عُشِ الطفولةِ، تهجرُينْ
صَغيرةُ العُمرِ الجَميلْ
ياوردةً بيّنَ الخميلة
كيفَ لى أرضىَ البُعاد ؟
كيفَ لى أرنوُ الحوائِطَ فى الصَباحْ ؟
مَنْ يُناولُنى الفطورَ؟
وكُوبَ شَايٍ فى الصَباحْ؟

مَنْ يُشاركنى المراحْ ؟
مَنْ سيسألُ كلّ يومٍ فى المساء
قبلَ أن يمضى لنومٍ فى المساء :
" هل تريدُ الآنَ شيئاً "؟
يابلسَمَ العُمرِ المُتاحْ
أحتاجُ للحسّ الفصيحْ
كىّ يُعبرَ عن جريحْ
سَوفَ يُوجدُ فى المَسَاءْ
عَائِماً بيّن الجِراحْ
طائراً بيّن الرياحْ
واقعــاً .. مَا يستبينْ
لَهفى على حُبٍ سيعـُدُ فى المساءْ
لَهفى على قلبٍ سيركنُ للبُكَاءْ
آه من القدرِ الجَرىْ
يحكمُ الحُكمَ الجرىْ !
يُبعدُ ـ الآنَ ـ الصَفاء
أنتَ ـ أيضاً ـ تَبعُدينْ ؟
بذلكَ الوجهُ المضُىْ

obeikandl.com

تَهزُنِى الكلِمَـاتْ
ويعلوُ فى القلب الآهاتُ
وتزيدُ ـ ترىَ ـ رّجفةٌ بيّن الضِلوُعْ
وتسيلُ ـ مِنْ عيّنى ـ الدِمُوعْ
وأُعيـدُ أيّامَ الحيّاه
يومَ كُنت
ذلكَ الطفلُ الرضيعْ
ويومَ كَانَ ـ ها هُنا ـ يسرى المزاحْ
" أنى صُدمتُ " !
هلْ تذكُرينْ ؟
هـذه الخفقاتُ تسرى
والثوانى كالدقائـق
والدقائق كالسَاعات
تمضى بطيئةٌ
وأنت ها هُنا بيّنَ المكانْ
يأبىَ الشعورُ المُستجيرْ
أن تمضى من عُمرِ الزمانْ
أرجوُها تُبطئُ فى الرحيلْ

تبقىَ سَاعاتْ !
أتبعـُدينَ من عُشٍ تجلىّ بالحنينْ
والذكريـّـات؟
مازلتُ لاأقبلُ الحدثَ الكبير !
(نسمةُ) العُمر تمضى ؟
هلْ ستبدأُ فى المَسيرْ؟
نحوَ عُشٍ غيرَ عُشى ؟
يَحتويها ، غيرَ رمشى ؟
نحوَ أرضٍ غيرَ أرضى ؟
يالقلبى
سَارَ يعلُوَ بالأهاتْ
رافضاً طعمَ الهجوعْ
سَارَ يحلمُ فى الساعاتِ الباقياتْ
ألا تأتى مُسرعاتْ
أدعوها تبقىَ بالزمنْ
وبينها
حلُوةُ الحُلواتْ
مَنْ أفاضَتْ بالحنينْ
تبقىَ سَاعاتْ

ولنْ أراك ـ فى فراشِك ـ كالملاكْ
تُثرينَ مِنْ حَولى الحبُورْ
ولنْ أسمعَ الصَوتَ الحنونِ مُنغماً قبلَ المنامْ
آه، يازمنى الجسُورْ
تأخذُ كلّ شَىءٍ فى ميعادْ
وتترُكُ الخفقاتْ
والذكرياتْ
تُثْرى الحنينْ
تبقىَ سَاعاتْ
وتترُكينَ قَلبيّنْ
صَارا وحيديّنْ
مِثلما بَدءَ الحيَاه!
أنا و (أُمُك) والحيَاه
ندعوُ إليكَ
بالسَعادة فى الحَيَاه
نرجوُ الإلهَ
بيّنَ الصَلاه
أن تعيشينَ الخيّرَ كلهُ
أنتِ وأُختُكِ فى الحيَاه

تبقىَ سَاعاتْ
والعُمرُ سَـلمّ بالحقيقه
لمْ يبقَ إلا مبتغُـــاه
أنْ ترينَ السَعـدَ ينموُ فى رُباك
وتسمعينَ ـ من العُمـر ـ غـُناه
يارقيقةً مثلُ الندىَ
يا لحِـُونا فى الصَـدىَ
الأمرُ فـوق الإحتمالْ
والفِكـرُ يجْتـازُ المجالْ
فى سِـكـونْ
هـذا القـدرْ
فلتربحى بيّنَ القـدرْ
وليعلوُ قَـدرُك بالعُمرْ
وتسعـدينْ
ياقُـرة العُمر الحنونْ
والصَبرُ يكفينا
والحبُ يروينا
رغـمَ الأنينْ
***

obeikandl.com

(٤٢)
عُدنا وحُدَنا

٢٥/١٠/٢٠٠٨م . وبعد زواج الغالية نسمة . وأنا ورفيقة العُمر معاً.وحدنا.كما بدأنا الحياة.لكنهما مازالا حولنا.بحبهما.وإن كانتابعيدتين عن المكان

عُدنا وحَدنا
كمَا بَدأنا ـ مِنْ زمَانٍ ـ عُمْرَنا
سَائرانَ العُمْرَ نبغي
رَوضنا
حَتىّ جَاءَ العُمرُ فرحا
حتىَ ذاعَ الدربُ صُبحا
وَردتانِ جميلتانِ تتفتحانِ
وأوْرَقا فى دَربِنَا
بالمُنىَ
وبكُلِّ حُبٍّ كَمْ روّيْنا حُلمنا
وَردتا العُمرِ الجميلِ

تكبران حَوْلَنا

حبُنا

عطرُ الدروُبِ

يروى عُشَنا

فى حُضنِ أمٍ كمْ أضَـاءتْ

كَمْ أعانَتْ

كَمْ أفاضَتْ بالهَنا

كَمْ تَفانَتْ فى عطاءٍ للحَنَانِ

والأمانِ

ومَا تَملكُ بالدُنا

كَمْ كانَ يبدوُ عُمرَها

فَرشَاً حنوُناً

بَلسَما

وردتا العُمرِ الجميلِ

تكبُرانِ حَوْلَنا

فى حُضنِ (أبٍ) كَمْ تهادىَ

سَنا

وبكُلِّ فَرحٍ بالحيّاةِ

كَمْ دَنى

وكَانَ ينثرُ حبُهُ

فى كُلِّ وقتٍ بالهَنا

واليومَ تمضي وردتانا من هُنا

تترُكانِ عُشنا

لطُفَ صيّفِنا

دفءَ شتائِنا

تترُكانِ غُصننا !

وَروْضنَا

والدمعُ ـ بالعينِ ـ انهَمَرَ

والصمتُ يجتاحُ السَحرَ

والبيتُ يخلوُ مِن سَهرْ

للوردتين جِوَارَنا

تملآنِ البيتَ هَوَاً كَمْ دنى

obeikandl.com

آهٍ من الزمَانِ الذى يمضى بالدُنا !

آهٍ لقلبِنا

آهٍ لجَفننا

عُدنا وَحدنا

سُنةُ الحيّاةِ التى ترنوُ لنا

وتَهُزنّا

ماذا نفعلُ يا رفيقةُ العُمرِ لها ؟

لاشئ يبقىَ حَولنا

إلا صَبرنا

ودُعاءَ قلبيّن

هُنا

لوّردتىّ عُمرنا

بالسعادةِ بالدُنا

سُنةُ الحيّاةِ التى جَاءتْ لنا —

لامفرّ منْها

ومِنْ قدرْ

سَارَ يُعلِنُ فى الخبرْ

خـلاّنَـنـا

فى بِحارِ العُمرِ سَارا

أبحـرا

وطارَ مِنّا طيّرنا

لعُشٍ .. غيّرَ عُشنا

***

صِرنا وَحْـدَنا

والوجهُ يعلـوُ بالألَـمْ

والجُرحُ فـرحُ يبتسِمْ

فإننـّـا

لسنا وحْــدنا

فهُما النـوُرُ لم يزلْ

طارقاً (إيوانَنا)

عـوّادَنا

سَنـدُ الحيّاة إذا هرَمنا

وراحَ شَبـابَنا

obeikandl.com

رُوحُ الحيّـاة وفخرُها
وأعواننَا
نحنُ نرعىَ زرْعَـنـا
لانكلُ
ولا نملُ
ونُعْلِى برُهَاننَا
ونملؤُ أقـداحَنا
ونُثْرِى أرواحَنا
لسنا وحدنا
ما دام يمرحُ فى الحياةِ بِفرحةِ
مِصبَاحَنا

***

obeikandl.com

(٤٣)
إلى رُؤَىَ

إلى حفيدتي (رُؤَىَ).وقد أتمت العشرين يوماً من ميلادها السعيد.في ٢٠٠٧/١٢/٠م.أناجيها

لَدىَ حُبٌ يَلُفُهُ
ولَهُ كَبيرْ
لدىَ قلبٌ يهُزُهُ
قلبٌ صَغيرْ
لدىَ إحساسٌ غُفيرْ
لدىَ عُمرٌ بالهنا ـ يبدوُ يطيرْ
لدىَ شئٌ أقولهُ :
" أنتِ صَانعةُ السرُوْرْ "
" أنتِ بلسمُ دُنيَتي "
" يسرى بالزمَنِ الأثيرْ "
" وقدْ أتيتِ بفرحةٍ "
" ناعِمة .. كالحريرْ "
" صَافيةٍ .. كالغديرْ "

" حُلوُ المَذاق شَرابُهُ "

" وجهُ نضيرْ "

" وجَعلت خُطوّ مَسيرتي

" هَمساً يسيرْ "

" يعلوُ الوجودَ رَنينهُ "

" فرحُ ونُورْ

إنْ حَملتُك أعْتلي

أحلىَ شِعورْ

وإنْ ضَمَمتُك حَاضِناً

يسْري الحبُــوُرْ

وأُحِسُ أنّك بالدُنا معنىَ السرورْ

وإنْ بكيْت فإنني قلبُ كسيرْ

يَحنوُ ويُلقي حُبهُ رُوحاً تثورْ

تُعطي السَعادةَ بهجةً تحمي (الأثير)

وإنْ بَصُرتُك يَعْتلي فوقي الشعوُرْ

أغلىَ شِعــوُر

تأتي بعيْني فرحةٌ

تُجلي الشِرُورْ

وكأنّ عينى مَارأتْ
قبلَ الحضُورْ
شمْسَاً تدُورْ

***

حَبيبتى
لمْ تكملى - بعدُ - الشهُورْ
لكنّ عُمركَ قدْ سَرىَ أحلىَ غديرْ
جِئت إلىّ بشَاشةً
والقلبُ صَارَ بقُوة مأمُورْ !
يَجرى إليك بلهفةً
يُلقى إليك بقُبلةً
يُهدى إليك سَعادةً
حِسّاً كبيراً بالهَوىَ يبدوُ أسيرْ !
يَدعوُ إليك بِسجدة
يعلوُ شَكوُرْ
لرب عرش قدْ حَبىَ هذا الشعوُرْ
هلْ بى تُحسُ جوانِحك إنْ ماأزوُرْ ؟
هَذا الغديرُ أبُثُهُ حُبّى الأثيرْ؟

يارَبُ بارِكْ خطـوّها
واحمِ بِحُبٍ عـُمرَها
واجلِ الصِـدُوْرْ
واكتُبْ ـ نجاحاً ـ دَربَهَا
أثرِ الحبـُوْرْ
واجْعَلها دَوْمَاً بَهْجَتي
كُلَّ الدهـُوْرْ
وافرِشْ دروُبَ مسَارِها
روضاً .. زهـُوْرْ
واحمِ القـدُورْ
يارَبُ أسعـد عـُمْرَهَا
كـلَ الدهـُوزْ

***

- دائمًا ما يكونُ للحفيد الأول فرحةُ ومعزةُ، لكنه أبدًا لا ينتقص من حُب باقي الأحفاد التالين له.

obeikandl.com

(٤٤)
فى إنتظارِ لقِدوُم (عُمَرٍ) ..

٢٠٠٩/٧/٢١م . ومَع إنتظار لقدوم صغير آخر، بن الحُبيبة الغالية(نسمه) وقد بُشرنا (بعمر) كانت هذه الكلماتُ إليه

فى انتظارٍ للوليدِ
يشدُنى
شوقَ العيُونْ
للسَعادة فى الوجوُدِ
قِطعةٌ منىّ تجودُ
بالشِعورِ
وبالقصيدِ
فَرحةٌ حَولى تجولُ
بالزمانِ
كالورُودِ
بسمةٌ تأتى لتعلوُ

باللحوُن والنشيد

قِصةٌ تبدوُ بعُمرى

آتيةٌ، تُثرى وجوُدِى

تَملؤُ العيّنَ بحُبّ

تفتحُ الشَوقَ لقلب

للحيّاةِ والعُمرِ السَعيد

كلمةٌ تبدوُ لِسَمْعى

كَشذى َروض رغيد

ياحبيباً صِرتَ شكلاً فى عيُونى

ياحبيباً صِرتَ روحاً فى وريدى

ياحبيباً صِرتَ عهداً فى عِهوُدى

باتَ يبدأُ فى المسير

سَوفَ يخطوُ فى الزمَان

كحَبّات الحصيد

سَوفَ يسطرُ فى المكان

إمتداداً للوجوُد

obeikandl.com

يَومَ تظهرُ فى الزمَـانِ

يَومَ عيـدِ

سَوفَ أسعدُ ياحفيدى

سوفَ أسطرُ من نشيـدى

أحلىَ أنغامِ القصيدِ

رَبى شكراً

ترزُقنى اليومَ (عُمَراً)

فرحة تجتازُ فَجْـرا

باركهُ ياربُ زرعاً

بالوجـوُدِ

واحمِهِ ياربُ فرحـاً

فى صِعوُدِ

قَدْ بَانَ فى حسّ الفؤادِ

وفى مجرىَ الوَريدِ

قدْ بَانَ فى عمقِ العيونِ عنقوداً

فى عناقيدى

***

obeikandl.com

(٤٥)
وجِئتَ عُمَرَا

ومع فصولِ الحياةِ يحيَّ (عُمرُ) حبيبٌ من حبيبةٍ كما تصورتهُ . وتخيلتهُ . فجر ٢٠٠٩/٧/٢٩م

وجئتَ فَجْرَا
أصبحتَ (عُمَرا)
أشرقتَ نوُراً
فى العيّنِ بَـدْرَا
أسعدتَ قلباً
" للجَدِ يرقصُ "
أثلجتَ صَـدْرَا
وبدوّتَ غُصْناً
بالعُمرِ ينموُ
بالورد يعلوُ
تَختالُ .. تحبوُ
لتصيرَ رجُلا

***

وعلوّتَ نفسي
أكثرتَ أُنسي
وغدَوّتَ همسي
في شِعْري يسْري
لُطْفاً .. وسِحْرا
ودعَوّتُ رَبي
يَحميكَ .. يُزجي
آمَالَ عُمر
يُثريها (عُمَرا)
ويصيرُ شَمسي
يَرويني دِفئاً
ويكونُ فَرعاً
ويصيرُ جِذرا
ويشدُ أزري
إنْ عُمري يذوِي
يَحتاجُ أزرا
ويكونُ لَحناً
لزمَاني يَعْلوُ

obeikandl.com

بالحُبِ وَتَـرا
بالعُمرِ يجْـرى
سِحْراً وطُهْرا
وأتيْتَ فَجْرا
فَنشرتَ عطـرا
ورأتكَ عيْنى
كَخيّال قلبى
شهْراً.. فشهْرا
يانُورَ عيْنٍ للأُمِ صِرتَ
يافرحَ صَدرٍ لأبيكَ طِرتَ
لتكـونَ فخْراً
وتكونُ روضاً
يختالُ زهـرا
وتكونُ نبعاً
وتكونُ نهْرا
وتكـونَ قَـدرا
ونروُمُ عُمراً
يختالُ بدْرا

obeikandl.com

دهْراً .. فدهْرا

" اللهُ أكبرُ " يرويكَ طُهْرا

سُبحانَ رّبي ، باركتَ (عُمَرا)

أثريتَ دَربي ، وأنرتَ قمرا

أهديتَ قلبي بالعُمرِ ثمَرا

(رُؤىً) تهادتْ ، والآنَ (عُمرا)

حبّاتُ زرعٍ بالعينِ تنمو

أوراقَ خُضرٍ ، زهرّاتُ عُمرٍ

لتصيرَ شجَرا

وأراهَا (كنزاً)

للعُمرِ (سترا)

وأراهَا فخراً للدربِ شعْرا

***

obeikandl.com

(٤٦)
ويُكملُ العنقودُ

وفى شهرين متتابعين.يهبنا الله فرعين جميلين (يحيى) شهر ١٠ ٢٠١٣م و(آدم) شهر ٢٠١٣/١٢م.ليكتمل لنا عنقوداً يانعاً من أربعة أفرعٍ غالية.وكانت كلماتى لهما

(١) يحيى

ويُكملُ العنقودُ

قمرُ تهادىَ بالدُنا

فرحُ يجودُ

(يحيىَ) الوَدودُ

وجهُ تبدىّ كالملاك ـ ببسمةٍ ـ فريدُ

وهدوءهُ المنثورْ

وصفاءهُ المنظُورْ

أمرُ جديدُ

تبدوُ العيونُ حنونةُ

وللقلوُب " وقوُدُ "

وصوتَهُ السارى حَوْلنا

أنغامُ عـوُدُ

وقلوبُنا بانتْ برَجْفةِ تميدُ

جاءَ الوليدُ

ونطقَ القصيدُ

ولم يعدْ (عُمر) الحَبيبُ (وحيدُ)

(يحيىّ) هُنا

أخُ وصديقٌ وسندُ عتيدُ

فرحةٌ تعلـوُ أباهُ

وأُمهُ الفرحىَ ـ بحنانها ـ تجوُدُ

ويفرحُ (الجدودُ)

وليبعُدْ ـ الآنَ ـ الحسوُدُ

***

(٢) آدم

وأتىَ ليظهرَ فى سمانا

ناثراً بوروُدْ

وغـدىَ ليعـدوُ حـَوْلنا

يُثْرى الوجوُدْ

الطفلُ جـاءَ مُغـَرِداً

" آدمُ) يعـودْ !

بيّن الـذراعِ أخـذتُهُ

كلماتُ ربّى نفحتُهُ

" اللهُ أكبرُ" زيّنتْ

وجهَ الوليدْ

آخرُ العـنقـودْ

تـُراهُ أدركَ رَجْفـَتى

والصوتُ يجْرى سائراً

والقلبُ يحوى مشاعـراً

تُثْرى الـوريدْ

الوجهُ يبدوُ رائعاً

حـُلوَّ الخِـدوُدْ

والعـينُ ينطقُ هَمْسُها

obeikandl.com

حُبّاً تجوُدْ

فرُحتُ أكتُبُ فرحتي

أحْلىَ قصيدْ

وشكرتُ ربّى ساجداً

وأطلتُ ـ وقتاً ـ فى السجوُدْ

نِعَمٌ توالتْ حلْوَةً

فأكمِلَ العنقوُدْ

يا ربُ باركهُ لنا

واجعْلهُ أحلىَ ثمارنا

واجعْلهُ ينقشُ بهجةً

أحلىَ عهوُدْ

***

obeikandl.com

السيرةُ الذاتيّةُ للشـــاعـر

ـ وُلـدَ فى محافظة السويس الباسلة فى ١٤/ ٧/ ١٩٥٢م .

ـ أكمل بها تعليمه حتى المرحلة الإعدادية،حيثُ إنتقل للقاهرة بعـــد العدوان الغاشم،وهزيمة يونيو ١٩٦٧ م ليلتحقَ بالمدرسة السعيدية الثانوية ويتخرج منها بتفوق ١٩٧٠م .

ـ إلتحق بكلية الشرطة تحقيقاً لرغبة والـــــده الذى تُوفى وهو بالثانوية العامة،ـ مُضحـــياً برغبته فى الإلتحاق بكلية الأداب،وميوله الأدبية،وتخرج منها بتفوق عام ١٩٧٤م .

ـ لم يمنعهُ عمله الشُرطى الشاق من كتابة الشعر،وإن كان منعه من الإنخراط فى الوسط الأدبى، وكتب الكثير من القصائد عاطفـيةً ووطنية،نُشرت بعضها فى بعض الصحف والمجلات المصرية والعربية .

ـ حصل على درجة الماجيستير فى علوم الشرطة(دبلوم إدارة / دبلوم جنائى) بتقدير جيد جداً وكان الأول على الماجيستير ١٩٩٢م،وله عـــــدة أبحاث فى مجال الدراسة ، نالت مراكز أولى ..

ـ تدرج فى عمله الشرطى حتى رتبة اللواء .

الإصـــــــــــدارات

صـدر له :

١) القيثارة الحزينة ـ ديوان شعـر ..٢٠٠٢م

٢) دربُ الفراق إبتدا" قصائد إلى أُمى" ٢٠٠٣م

٣) صباحُ الحزن ياوطنى ـ قصائد وطنية ٢٠١٤م

٤) تسامى يا نفسُ

٥) لوحه رُخاميه (ديوان شعـر بالعاميّة)

تحت الطبع :

١) ولندخلْ هـذا المحراب

جاهـزُ للطبع عـدة دوواوين :

١) أنت ياشعـــرُ

٢) بلا جدوى

٣) ذكرياتُ طفولية

٤) الحبُ عندى يختلف

٥) العزفُ على أوطار الهوان

obeikandl.com

قصصٌ جاهزةٌ للطبع :

١)بقايا الماضى ... قصة طويلة

٢)حكاياتٌ فى الحب .. مجموعة قصصٍ قصيرة

البحوث العلمية :

١)العلاقاتُ العامة وأثرها فى الشخصية القيادية لضابط الشرطة

٢)الأساسُ القانونى للمسئولية الإشرافية فى جهاز الشرطة

٣)الدور الوقائى للشرطة فى إنحسار جرائم العنف

٤)تجاوز السُلطة وأثاره على الأداء الشرطى

****

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
(١) شُعلةٌ	٣
(٢) عندَ مرآكِ	٥
(٣) حيرةُ قلب	٧
(٤) المُواجَهةُ	٨
(٥) لَمْ تَفهَمْ !	١٠
(٦) كَبُرَ الفؤادُ فاحذَري	١٢
(٧) رسالةٌ واضِحةٌ إليها	١٤
(٨) أنا قَدْ فُتِنتُ	١٧
(٩) القلبُ الجَاحِدْ	١٩
(١٠) الحُبُّ، والجَفاءُ، والأملُ	٢١
(١١) صَيحةُ الشِعورِ عندَ الرّحيل	٢٣
(١٢) الحَقيقةُ	٢٥

الموضوع	الصفحة
(١٣) نِدَاءُ الأيّامِ الخوّالي	٢٧
(١٤) الرِوّايَـةُ	٣٢
(١٥) ثِمَارُ الخيّانة	٥٥
(١٦) حظاً سَعيداً.. إخوّتي	٦٠
(١٧) كَرامتي فَوقَ حُبّي	٦٥
(١٨) الريّاحُ القاسيّةُ	٦٧
(١٩) أسيرُ.. بيْنَ ذكْرايَا	٦٩
(٢٠) الحيّاةُ أحْلىَ بِفَـرْحِهَا	٧١
(٢١) الحُبُ الخالِصُ	٧٣
(٢٢) انْتِصَـــــار	٧٦
(٢٣) هَذا مُؤكَـدْ	٧٩
(٢٤) هَرَبَ الوِدادُ	٨٤
(٢٥) لَستُ أدْرِي يَا حبيبي	٩٠
(٢٦) هَمْسُ السِكُونْ	٩٤

الموضوع	الصفحة
(٢٧) لِقَـــاءْ	٩٩
(٢٨) صَيْحَةُ القَلْبْ	١١١
(٢٩) هَـذا هُوَ قلبي	١١٣
(٣٠) رغمَ إخْفَاقي	١١٥
(٣١) رِسالةٌ.. مِنْ وراءِ الأبوابْ	١٢٢
(٣٢) النَتيجَـةُ	١٣٩
(٣٣) السـؤالُ الرّهيب	١٤٧
(٣٤) وتعُودُ ذِكْراكَ	١٥٢
(٣٥) وَردَتَـانْ	١٥٨
(٣٦) سَاعاتٌ قليلةٌ قبلَ البُعَادِ	١٦٥
(٣٧) إنّهُ طبَعُ الزمَانِ	١٧٢
(٣٨) صَوتُ الضمير	١٧٨
(٣٩) مُناجاةٌ معَ المَوْلُودةِ الآتيةُ	١٨٣
(٤٠) وَبَانَ الوَجهُ	١٨٧

الموضوع	الصفحة
(٤١) وأنت أيضاً.. تَبْعدين ؟	١٩٢
(٤٢) عُدنا وحْدَنا	١٩٨
(٤٣) إلى رُؤىَ	٢٠٤
(٤٤) فى إنتظار لِقدوُم (عُمَرٍ)	٢٠٨
(٤٥) وجئتَ عُمَرَا	٢١١
(٤٦) ويُكملُ العنقودُ	٢١٥
السيرةُ الذاتيّةُ للشاعر	٢١٩
الإصـــــــدارات	٢٢٠
الفهرس	٢٢٣

obeikandl.com